العدد الثالث
السنة الخامسة
جماد الآخر
١٣٧٠
مارس ١٩٥١

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

كويت

إيران
شط العرب
جزيرة بوبيان
جبل قضي
العراق
إمارة الكويت
الباطن
فيلكا
جون الكويت
راس
الخليج العربي
الجهرة
الدبدبة
المنطقة المحايدة
المقوع
الفنطاس
فحيحيل
الأحمدي
جبل واره
القليعة
البرقان
المملكة العربية السعودية
المنطقة المحايدة

فهـــرس

العدد الثالث — السنة الخامسة

البعثة
شارع عدى
رقم ١٦ بالدقى
تليفون ٩٤٠٧١٥
العدد الثالث
السنة الخامسة
جماد الآخر
١٣٧٠
مارس ١٩٥١
نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصارى

تعـــــاون

كلمة واحدة، طالما هفت لها نفوس، وخفقت قلوب، ورددتها ألسن. إن هذه الكلمة لتكاد تضيع فى عصر طغت فيه المادية، واستبدت الأنانية، وتزعزع الإيمان وليس علينا أن نترك ثغرة للتشاؤم ليتسرب إلى نفوسنا منها اليأس، ولينفذ إلى قلوبنا منها الكفر بالحياة، وربما قيل إن الحياة بطبيعتها متلونة متقلبة، متعددة الأشكال متباينة الحالات والصفات، وهذا القول فيه كثير من عدم الحقيقة، وقليل من عدم التفكير والروية، فالحياة ليس لها شأن بهذا أو ذاك، ولكن الناس هم الذين يتقلبون ويتلونون، كل حسبما تدفعه إليه طبيعته، وتوحى إليه آراؤه، وتملى عليه أفكاره.

والتعاون هو أساس الحياة، وعماد الاستقرار، وأصل النجاح، فكم من قوم تعبوا وكدوا وأجهدوا أنفسهم ليبلغوا ما تصبو إليه نفوسهم من مطامح، ولينالوا ما يراود أذهانهم من آمال، وليحصلوا ما يجول فى خواطرهم من أمانى — لم يبلغوا شيئا، وعادوا بخفى حنين، يعضون بأنيابهم بنان الندم، ويضربون بأكفهم متأوهين على هذا الفشل الذى نكبوا به، وإلى هذه النهاية التى آلت إليهم أو آلوا إليها، يجرون وراءهم أذيال الخيبة. وما علموا أنهم أهملوا اللب وأخذوا القشور، وتركوا الحقيقة وتمسكوا بالخيال، وأنهم لم يضعوا نصب أعينهم كلمة « التعاون ».

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت آحادا

لقد علمتنا الحياة دروساً، وأعطتنا مواعظ وأملت علينا عبرا، والناس فى طبائعهم مختلفون، وفى ميولهم متباينون، وفى تكوينهم الاجتماعى غير متحدين. فمنهم من يأخذ هذه الدروس والمواعظ والعبر على أنها سنة الطبيعة، وناموس الكون، وقانون الحياة، ومنهم من لا يكترث بها، ولا يعيرها اهتماما، ولا يلقى لها بالا. فهذا محدود النظر، وذاك سطحى التفكير، وهذا بعيد المرمى، وذاك يرى الحياة على أنها لعب ولهو، وهذا يراها شقاءاً وعذاباً، وذاك يراها على أنها كفاح وجهاد وكل منهم مصيب فى حد عقله، مخطىء عند غيره. وكما تباينت الملامح والتقاسيم والتقاطيع، كذلك تباينت الطبائع والميول والأهواء، ومن الناس من تتغلب عليه العاطفة الجارفة، فلا يكترث للمعاول التى تهدم ما يحاول من بناء، وتقوض ما يقيم من دعائم، فيعمى عن الحق أو تعميه الحياة عنه، ويظن التعاون ما هو إلا الخضوع لرأى ذاك، والانصياع لفكرة هذا، وإن كانت هذه الفكرة صائبة، وذاك الرأى سديدا، فيزيده ذلك تعصباً وتمسكاً بآرائه وأفكاره، فينشأ عن ذلك التضارب بوجهات النظر، ويعمل التفرق عمله بين هؤلاء الجماعة، فيقودهم ذلك إلى الفشـــل الذريع، والخسران المبين. وما سمعنا جماعة عقدت خناصرها على التعاون والتضحية والإخلاص ونبذ الأنانية ما سمعنا مثل هذه الجماعة أنها لم تنجح فى الحياة، بل هى التى يكون لها النصيب الأوفر من الفوز والنجاح، ذلك لأن التعاون يجتاز كل عقبة من العقبات، والاتحاد والألفة يحطمان كلما أمامهما من مصاعب، ونبذ الأنانية يمهد الطريق إلى الوصول إلى الغايات والأهداف أما إذا اندست المصلحة الشخصية بين هؤلاء الأفراد ودخلت المطامع الذاتية بينهم، فقد عظم الداء، وعز

(البقية على صفحة ٥)

ذكرى جلوس سمو الأمير المعظم

« الكلمة التى ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين بمحطة راديو لندن فى مساء يوم السبت ٢٤ فبراير ١٩٥١ »

تحتفل الكويت اليوم بالعيد الأول لجلوس حاكمها المعظم حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح، وترتفع الدعوات من قلوب أبناء هذا البلد العربى بأن يكلأ الله عاهلهم برعايته، وأن يمد فى حياته، وأن يسدد خطاه إلى ما فيه الخير لشعبه.

لقد مضى عام واحد فحسب منذ ارتقى سمو أميرنا المعظم كرسى الإمارة، ولكن له فى حياة الكويت تاريخ طويل، هو تاريخ جهوده الكريمة منذ كان ولياً للعهد فى مآزرة النهضة العلمية والتقدم الأدبى والرقى الاجتماعى، وكان الرائد للحركات الفكرية، والراعى للمحاولات الإنشائية، والمسهم بنفوذه ورأيه فى كل مشروع قومى أو عمل إصلاحى. وكان المغفور له سلفه الراحل يقدر فى ولى عهده صواب رأيه ونفاذ بصيرته، وقربه من قلوب شعبه، فينوط به من الأمور ما لا يقوم بها إلا المحنك الحكيم؛ أوفده قبل حوالى ثلاثين عاماً، وكان لا يزال شاباً فى الخامسة والعشرين من عمره المديد ليفاوض عن الكويت أخاه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم. وفى عام ١٩٣٨ رأس سموه المجلس التشريعى الأول ثم المجالس التالية، وتولى بخبرته وسداد توجيهه الإشراف على مالية الإمارة وتنظيمها، وقام برحلات وزيارات عدة خارج بلاده. حتى إذا ارتقى الكرسى فى مثل هذا اليوم من العام الماضى، كان الحاكم الذى توافرت له جميع صفات القائد الموفق الخبير.

ولم تكن المكانة التى نالها سمو حاكمنا المعظم فى قلوب الناس لما له من منزلة سامية، هى منزلة الرمز الكريم الذى يمثل هذه الإمارة الفتية فحسب، بل لما عرف به من صفات شخصية نبيلة: من دماثة فى الخلق ولين فى الجانب وخبرة بشئون الشعب ومشاركة له فى آلامه وآماله.



بهذه المناسبة السعيدة:
يتقدم جميع أفراد البعثة إلى صاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح — حاكم الكويت — وإلى الشعب الكويتى الكريم، برفع تهنئاتهم القلبية الصادقة، راجين لسموه طول العمر، وللشعب الكويتى فى ظل رعايته دوام التقدم والنجاح.

إن إمارة الكويت تجتاز اليوم طور انتقال حيوى فى حياتها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، محاولة أن تعوض ما فاتها بخطى سريعة تخطوها فى مختلف النواحي الإصلاحية. مستغلة ما وهبها الله من موقع جغرافى فريد وموارد طبيعية غزيرة، وأبناء ذوى جد ومثابرة ونشاط فى مختلف شئون الحياة، وتعاوناً بين أبناء البلاد شعباً وحكاماً للنهوض بالإمارة إلى المستوى الكريم الذى يجب أن تحتله وقد توافرت لها جميع الأسباب. ففى مدى سنوات قلائل فتحت فى الكويت المدارس لجميع أبناء الشعب على السواء، وبدىء فى تنظيم الشئون الصحية حتى تتوافر لجميع الأفراد وسائل الوقاية والعلاج، وشرعت البلدية فى تخطيط العاصمة حتى تغدو

مدينة حديثة تساير عصرنا الآلى ، ونظمت المحاكم ، وأنشئت قوات للأمن والشرط يمكنها أن تشرف على أحوال الإمارة بعد أن تضاعف عدد سكانها فى فترة وجيزة من الزمن .. وغير هذا وذاك من أسباب التقدم التى أخذت الكويت تعمل جادة على تحقيقها بخطى سريعة ثابتة ...

وقد أدرك سمو عاهل البلاد ومؤازروه من ذوى الرأى بالكويت ، أن هذه النهضة لن تكون راسخة عميقة الجذور ما لم تقم على أكتاف أبناء البلاد الذين تدفعهم حماستهم وتسدد خطاهم ثقافتهم الغزيرة . ولذا فقد بادروا بإرسال البعثات إلى مصر وإلى بريطانيا لتغترف من منابع العلم فيها ثم تعود لكى تشارك فى بناء وطنها وتعمل على تنظيم خطاه عمل الخبير المحنك .

ولقد استعانت الكويت ، ولا تزال ، بكثير من أبناء الأقطار العربية الشقيقة ، وغيرهم من الخبراء الذين عملوا بانسجام لتحقيق الهدف السامى الذى تسعى إليه .

ويؤمن القائمون على شئون البلاد بالكويت بأن هذا التطور السريع ، وهذا التقدم المطرد الذى تحققه البلاد يجب ألا يقضى على خصائصنا العربية النبيلة التى لا تتنافى مع مسايرتنا لركب الحضارة . إن الغرب الذى يقدم لنا وسائله المادية وأسبابه الآلية ، يرسل لنا معها فلسفته ومبادئه ونظرياته الحديثة ، وإن من صواب الرأى أن نختار من هذه وتلك ما يحقق لنا كياناً قوياً وتطوراً سليم العواقب ، ونهضة مبنية على أسس ثابتة يمكن أن يورثها الآباء للأبناء .

إن الكويت اليوم فى طور تستطيع به أن تضرب مثلاً طيباً لما يستطيع أن يعمله قطر صغير فى مجال التقدم المنظم الحديث . وإن مما يثلج الصدر أن حاكم البلاد هو الرائد لهذه الفكرة التقدمية السليمة ، وهو الحريص على أن يذكى فى نفوس أبناء بلده روح التعاون والمثابرة ، وأن ينمى فيهم القدرة على استغلال موارد بلادهم لخيرهم وخير بلادهم .

إننا والتفاؤل يملأ جوانحنا بعهد مزدهر سعيد للكويت الناشئة نبعث إلى أميرنا بتهانئنا نحن الكويتيين جميعا فى هذه البلاد بهذا العيد المبارك ، ونشارك إخواننا فى الوطن العزيز أفراحهم بهذه المناسبة السعيدة ، ونتمنى للأمير المعظم السابغ من الهناء والمديد من العمر .

لندن — عبدالعزيز حسين

تعاون

(بقية المنشور على صفحة ٣)

الدواء ، وانفتحت ثغرة الانحلال والتدهور .

هذه كلة أملتها الحقيقة ، وأخرجها الواقع إلى حيز الوجود ، وقد سمعنا بمشاريع كثيرة يحاول أن يقوم بها جماعة من الناس ، لا تكاد أن تمر عليهم أيام قليلة حتى تتحطم آمالهم على صخرة الاختلاف ، وتنهار أمانيهم أمام التفرق وعدم الائتلاف ، وما كانوا ليصلوا إلى هذه النهاية لو أنهم وحدوا عزائمهم ، وأخلصوا نياتهم وتغاضوا عن أخطاء بعضهم ، وحاولوا أن يصلحوها ، لكن الهوس لم يدع للعقل منفذا ، وعدم المبالاة لم يترك له مجالا . وبعكس ذلك نرى جماعة من الناس يسيرون فى هذه الحياة من نصر إلى نصر ، ومن فوز إلى فوز ، لا يكادون يبدأون بعمل حتى تتكلل مساعيهم بالفوز والنجاح ، لأنهم يعلمون حق العلم أنهم ما قاموا بهذا العمل لمصلحة ذاتية ، أو منفعة شخصية ، وإنما قاموا به ليخدموا قومهم ، وليرفعوا به شأن وطنهم ، وليؤدوا به رسالة الحياة ، وما أجلها وما أقدسها من رسالة وهؤلاء قوم فهموا الحياة على حقيقتها ، وشعروا بالواجب على كواهلهم ، وأحسوا بالعبء الملقى على عواتقهم .

ليس هناك ما يمنعنا من التعاون والتكاتف والاتحاد، ما دامت المقاصد واحدة ، والأهداف واحدة والغايات واحدة ، ألا وهى خدمة الوطن الحبيب ، ومصلحة الشعب العزيز ، ورفع مستوى الأمة الكريمة .

عبد الله زكريا

من فنـــــون الشـــــعراء

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر الشريف

كثيراً ما يلجأ جمهور الأدباء — ولا سيما الشاعر منهم — إلى الحيلة تخرجه من مأزق حرج أو مجال ضيق، وكثيراً ما تلمح فى اصطياد تلك الحيلة وتسويغها براعة رائعة وخلابة خادعة، تشهد لصاحبها بطول الباع واليد الصناع، وتدل على اقتدار فى التخلص من الأزمات الفنية والمضايق التصويرية، فقد يتخيل الأديب فى قصته أو الشاعر فى ملحمته صوراً تتسلسل بها حوادث، ويحاول الأديب أو الشاعر أن يضفى على تخيلاته أثواب الواقع المألوف والممكن المعروف، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وفجأة يجد نفسه أمام عقبة تصطدم مع الهدف الأسامى الذى يهدف إليه من قصته أو ملحمته، فلو سارت القصة سيراً مألوفا لما وصل صاحبها إلى النتيجة التى أرادها ومهد لها وسعى إليها، وهنا إما أن ينحرف عن هدفه الأول، وإما أن يقف ليصطنع مايقضى على تلك العقبة، ويمهد أمامه الطريق.

انظر على سبيل المثال إلى أمير الشعراء شوقى فى مسرحيته الباقية «مجنون ليلى» تجد أن هدفه الأسامى فى هذه المسرحية هو أن يبين لك سلطان الهوى العذرى المشبوب على العاشق المضنى، وأن يرسم أمامك لقيس بن الملوح صورة تتبين منها أن قيساً قد خبله هواه واستبد به العشق، فما ترك له من سبيل إلى النجاة أو الشفاء، وقد أصابه الجنون فما يليق أن يعد فى العقلاء، وها هو ذا شوقى يعرض لنا قيسا وقد صرعه الوجد والهوى، فما يفيق رغم الصياح والهتاف، ويقول عنه ابن عوف لزياد راوية قيس:

زياد انظر فما انفك صريع الوجد والذكرى
كما مر بنا الركب الحسينى به مرا
فلم يشغل له بالا ولم يوقظ له فكرا

فيجيبه زياد:

رويدا سيدى مهلا ولا تستغرب الأمرا
لقد سقناه بالأمس لحج الكعبة الغرا
فلما لمس الركن ومست يده السترا
وقلنا الآن من ليلى ومن فتنتها يبرا
سمعناه يناجى الله من ساحته الكبرى

ابن عوف: وماذا قال؟

زياد:

ما تاب من العشق ولا استبرا
ولكن قال: يا رب ملكت الخير والشرا
فهات الضر إن كان هوى ليلى هو الضرا
وإن كان هو السحر فلا تبطل لها سحرا
ويا رب هب السلوى لغيرى وهب الصبرا
وهب لى موتة المضنى بها لا ميتة أخرى

وفى مكان آخر نجد ليلى — وهى أعلم القوم بقيس — تقول عنه:

وقيس ذو جنة وإن زعموا
جنونه مدعى ومصطنعا
تحير الناس فى جنون فتى
لا عقل إلا بشعره ولعا

وبعد ذلك بقليل تتحدث عن دائها ودائه فتقول:

ويح قيس وويح لى أى ثأر
للمقادير عند قيس وعندي؟
أتعب الحى داء قيس ودائى
وتمادى الدواء كهان نجد

لا الحواميم تصرف الجن عنا
حين تتلى ، ولا رقى السحر تجدى
أبقيس وبى هـــوى عبقرى
يسلب العقل من ذويه ويردى
علة البيـــد من قديم وداء
ضـــاع فيه الرقى وحار المفدى

إذن فالهدف الأسامى — أو من الأهداف الأساسية فى المسرحية على أقل تقدير — أن يصور لنا شوقى هذا السلطان القوى العارم للحب الدفين المكين على نفوس المحبين الصادقين ، وتتسلسل مناظر الرواية ومواقفها لتؤكد هذا المعنى ، فتارة نرى قيسا هائما فى الصحارى والفلوات ، وتارة يسامر النجوم والكواكب ، وتارة تحترق يده بالنار وهو مع ليـــلى فلا يشعر ، وتارة يسائل الليل أو الريح عن حبيبته ، وتارة يتحدث عن شيطانه الأموى الذى يتحكم فيه ويوحى إليه بشعر الهوى والصبابة ، إلى غير ذلك من أمارات وعلامات ...

ولـكن ها هو ذا شوقى رحمه الله يلقى فى طريقه المسلسل عقبة تعترض هدفه ، أو قل إن الشاعر البارع الصناع قد أوجد هـذه العقبة وافتعلها ، ليحاول بعد اصطناعها التغلب عليهـا ، فيفلح ، فيرينا من نفسه اقتدارا فتزيد له إجلالا وبه إعجابا ؛ « أنتم النـاس أيها الشعراء » ! . . .

هذا هو الفصل الثانى من المسرحية . . . وهذه بداءته ... « طريق من طرق القوافل بين نجد ويثرب على مقربة من حى بنى عامر ، حيث تبدو مضارب هذا الحى على مدى البصر وعلى سفح جبل التوباد ؛ قيس وزياد جلوس إلى جذع نخلة ، يستشرفان شبحا يسير نحوهما » . . . إنها بلهاء جارية قيس ، جاءت تحمل إليه دواء يستشفى به ، ممثلا فى شاة مذبوحة ، فيسأل قيس صديقه : « زياد ماتلك ؟ من الجويرية ؟ أتلك بلهاء » ؟ فيجيبه زياد : « أجل قيس هيه » . وتظهر بلهاء وعلى رأسها قصعة فيها الدواء المرجو والعلاج المأمول ، فيها الشاة الحنيذة ، فيسأل قيس : « بلهاء كيف الحى كيف أميه ؟ » .. إنه يسأل عن أمه العزيزة الغالية ، فلا شك أنه يوقرها ويجلها ويرعاها ، ويحفظ طاعتها ويدين لها بالولاء ، ويقابل كل ما تفعله أوتقوله بالطاعة والقبول ، ولذلك تضع بلهاء القصعة بين يديه قائلة : « تسأل عنك كما سألت » ولـكن قيساً تبدو عليه كراهة للطعام وعزوف عنه فيقول له رفيقه زياد : « بالله قيس إلا أكلت » فيشتد عزوف قيس حتى تعجب الفتاة فتقول : « زياد ، ما ذاق قيس ولا هما » .

وهنا يحاول زياد أن يثير فى قيس عاطفة البنوة الوفية للأمومة الغالية الرحيمة فيقول له :

طبخ يد الأم يا قيس ، ذق مما
الأم يا قيس لا تطبخ السما !

وما أجمل قوله : « لا تطبخ السما » ، وما أوجع ما فيه من تقريع وتوبيخ ... ثم ينزع زياد غطاء القصعة ليثير قتارها ، ويغرى قيسا بالميل إليها ، فيروعه أن يرى فيها ذبيحة من أطيب الذبائح ، فينادى قيسا : « تعال تأمل قيس تلك ذبيحة » فيجيب قيس : « عسى اليوم نحر » ولـكن لا نحر ولا أضحى ، وإنما هى لوثة الحب أذهلت قيسا عما حوله ، فيجيبه زياد : « أين نحن من الأضحى » ؟ . .

ويرى قيس لحم الذبيحة ، ويتذكر الأنامل العزيزة التى قامت على طبخها وإعدادها ، أنامل الأم الرءوم التى لا تهون ، فيحن إليها ، ويشعر بفداحة مصابها فيه وفى جنونه فيقول :

أرى صنع أمى يا زياد ، فديتها
بروحى وإن حملتها الهم والبرحا
ستخبرنا البلهاء . . . . . .

ويلوح لزياد بريق من أمل فى لين قيس وخضوعه فيصرخ فى الفتاة قائلا :

. . . . بلهـاء بينى
ولا تـكتمى عنا الحديث ولا الشرحا

وهنا تقص الفتاة قصة الشاة ، وتبين كيف تعب القوم فى البحث عن دواء لقيس من دائه ، وكيف جاء العراف وهو من هو عند العرب فى الفهم والخبرة ، وسأل عن قيس وبحث عن أمره ، ووصف العلاج الذى لا يخيب ، والدواء الذى لا يفشل ، وكأنها تريد أن تقول لقيس : ليس هذا طعاما من الأم فحسب ، ولا نفحة

من حمى الأهل فقط ، ولكنه فوق ذلك دواء من طبيب خبير ، وعلاج من نطاسى بارع ... إنها تجيب فتقول :

لقد مر عراف اليمامة بالحمى
فما راعنا إلا زيارته صبحا
طوى الحى حتى جاء عن قيس سائلا
وأظهر ما شاء المودة والنصحا
ولاحت له شاة جثوم بموضع
تخيلها ظلا من الليل أو جنحا
فقال اذبحوا هاتيك فالخير عندها
فقام إليها يافع يحسن الذبحا
فقال انزعوا من جثة الشاة قلبها
فلم نال قلب الشاة نزعا ولا طرحا
فلما شويناها رقى بعزائم
عليها ، وألقى فى جوانبها الملحا
وقال اطلبوا قيسا فهذا دواؤه
كأنى به لما تناوله صحا

إنها فرصة يجب ألا تضيع ، وإنه العراف الجليل الذى يجب أن يطاع ، وإلا فقيس رجل يتعنت ويتمرد ، هكذا يقضى تسلسل الحوادث وطبيعة الأشياء ، ولذلك يعجل رفيقه زياد فيقول لقيس :

تعلل قيس بالشاة عساها تذهب الحبا
فما العراف بالمجهول لا علما ولا طبا
ولم تعلم عليه البيد تدجيلا ولا كذبا
طبيب جرب اليابس فى الصحراء والرطبا
فذق قيس ولا ترتب بما قال وما نبا
وتلك الأم يا قيس أطعمها تطع الربا

ماذا يصنع قيس هنا إذن ؟ .. لقد أحرجته الفتاة بقصتها المؤثرة ، وأحرجه زياد بإغرائه العاتب ، فلابد له إذن من الاستجابة ولو فى بطء وتحكم قليل .. وهذا ما كان ... قبل قيس أن يأكل من الشاة ، ولكنه لا يأكلها كلها ولا أكثرها ، بل إنه يكتفى بجزء صغير منها وإن كان جليلا ، إنه يريد قلب الشاة فقط ، ولا شىء أكثر من القلب ، ولذلك يقول :

زياد اسمع وكن عونى وخل اللوم والعتبا
إذا ما لم يكن بد فإنى آكل القلبا

القلب ؟... إنه شىء حاضر ويسير ، ولا بد أنه موجود فى الشاة ، فمن ذا الذى يجرؤ على أن يقدم شاة لعزيزه وينتزع منها أغلاها وهو الفؤاد ؟ ... لذلك يصرخ زياد فى الفتاة :

قيس يبغى القلب يا بلهاء أين القلب أينا ؟

وتفرح بلهاء لاستجابة سيدها وقرب خلاصه من دائه فتقول :

هو عندى ويسير ما اشتهى قيس علينا
هو فى الشاة . . .

فيأمرها زياد قائلا : « هلمى . أخرجى القلب إلينا » ..

ولكن — وآه من لكن هذه دائما — ...

ولكن إذا ظهر القلب فقد برئ قيس المريض ، وبطل السحر والساحر ، وضاع الهدف الذى يرمى إليه الشاعر ، وهو الإبقاء على تصوير قيس فى صورة المجنون بحبه الذى لا يقدر على البرء منه ، بل ولا يريد البرء منه ، وإذن فيجب أن يحتال شوقى هنا فيبرع فى الاحتيال ، ويصطنع فيجيد فى الاصطناع ، ويخرج من المأزق الحرج فيحسن الخروج ، ويفجأ القارىء بعد هذه المحاورة الطويلة التى ظنها ستصل إلى نتيجة حاسمة بما لا ينتظره وبما لا يكون فى الحسبان ... كيف يحتال إذن ؟ ... فليجعل بلهاء تبحث عن القلب فى الشاة واثقة من وجوده مؤمنة بحضوره ، فرحة بقرب الفرج وذهاب الألم ، ... ثم فليفاجئنا ونحن فى حرارة الشوق ولهفة الحنين إلى معرفة النتيجة بأن الفتاة قد نسيت القلب ، لا بل نزعته من الشاة بيدها قبل حضورها ، فتقول :

القلب ؟ . . أين القلب ؟ أين يا ترى وضعته ؟
يا ويح لى نسيت أنى بيدى نزعته !

وهنا خاب المسعى وفشل الأمل وضاع الرجاء ، وفترت همة زياد وبلهاء ، واعتز قيس بموقفه بعد أن أطالوا عتابه ، فهتف فيهم بالبيت السائر :

وشاة بلا قلب يداووننى بها
وكيف يداوى القلب من لا له قلب ؟

وهكذا استطاع شوقى البارع أن يفتن فى اصطناع هذا الحوار الجميل ، وأن يتأدى به إلى تلك العقبة الكؤود التى حسبناها ستهدم الهدف ، ثم فجأة يبرع فى الخلاص منها بتلك الحيلة ، حيلة القلب الضائع !. . .

حقا ، ما أبرع الموهوبين من الشعراء ! ! . . .

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

تحية إلى الكويت

قضيت فى الكويت نحو تسعة شهور ، كانت مترعة بالعمل ، ملآى بالهدوء والجمال .

ذهبت إلى الكويت بعد ما نلت إجازة الحقوق ، فوجدت فى الكويت ما أثار إعجابى . خلق متين ، بساطة فى العيش ، أدب ظاهر ، مهارة فى التجارة ، لين فى المعاملة، نشاط فى العمل . لقد أعجبنى ما رأيت فى الكويت ، إن الكويتيين هم أشبه العرب بالسوريين بنشاطهم وذكائهم وأدبهم . وإن ما رأيته وما سمعته عن مهارتهم فى التجارة التى يشرقون بها ويغربون ، وعن مغامرتهم فى ركوب البحر ما بين الهند ، وزنجبار ، والبصرة ، يصارعون الأمواج بالخشب ، ويسابقون البواخر بالأشرعة و « الأبوام » ذكرنى بأجدادنا « الفينيقيين » الذين نبتوا على سواحل الكويت ، واستقروا على سواحل سورية ، واستعمروا سواحل بريطانية والبحر البالطى وفرنسة فضلا عن سواحل الأطلسى والمتوسط .

إن السوريين والكويتيين هم أحفاد « الفينيقيين » وأملى كبير أننا معاً سنرفع الراية التى رفعوا ، ونسطع فى الدنيا كما سطعوا

وإن ما رأيت فى الكويت منذ ثمانية أعوام ليجعلنى على يقين أن الكويت ستغدو لؤلؤة الجزيرة العربية ، ومشعل الحضارة فى هذا الجزء الطيب من الوطن العربى الأكبر .

وإن ما شاهدته من مودة المعلمين الكويتيين ، وذكاء التلامذة ورغبتهم فى الدرس لما يبعث فى النفس الارتياح إلى أن الكويت ستغدو كعبة العلم فى الجزيرة العربية ، وهذا ما دفعنى إلى نصح المسئولين فى الكويت بإيفاد الوفود وبعث البعوث للدرس والتعلم ، وقد أحسن المسئولون فى الكويت بإرسال هذه البعثات ، وسيعود هؤلاء الشباب إلى الكويت ليكونوا رسل الحضارة ودعاة النهضة .

فإلى الأمام يا شباب الكويت ، فالوطن بحاجة لجهودكم وبارك الله بكم وببلادكم .

وسلام عليكم ، وعلى الكويت ، وعلى أمير الكويت من بعيد ، من ضفاف بردى ، وسفوح قاسيون .

دمشق — **القاضى فيصل العظم**

• كن أعقل من سائر الناس إذا استطعت ولكن لا تقل لهم ذلك .

ابليس قال لى . . .

فى خلوة الخاطر وعند هدوء الكائنات يتلمس إبليس دائماً طريقه إلى النفوس هادياً إلى طريق الخطايا. وفى ثورة النفس وجماح العقل يهمس إبليس فى وشوشة ناعمة وهمسات مخدرة تردى فتات الإيمان في النفس. وعند بلوغ البأس أقصاه والضعف منتهاه يلقاك إبليس فى بشاشة وفى بسمة دونها ابتسامات العابثات . . . إنه فى كلا الحالات رفيق النفوس وزميل العاطفة وربان السفينة. إنه الوسواس الخناس . . . يوسوس فى صدور الناس.



إبليس هذا الذى يزور الناس فى هدوئهم وثوراتهم أبت عليه نفسه وسجاياه إلا أن يزورنى كما يزور الآخرين. زارنى فى شوق ظاهر، وبشر طافح، فى خلوة من خلوات الخاطر، وأقبل على بلهفة فيها شراهة الجائع، ولهث العاطش كأننى كنت له جنة من خطر وملجأ من خوف هالع. انتفضت فزعاً مذعوراً اذكر الله هاتفاً باسمه، مستعيذاً من الشيطان . . . صائحاً من أنت ؟

قال : من أنا؟ . . وابتسم فى وداعة الطفل ... أنا صديق وحدتك، ومن تهتف باسمه عند ما تروَّع . . . أنا إبليس.

قلت : اغرب عنى ... أعوذ بالله منك ومن صداقتك ... أأصادق مخلوقاً خلق على غير ما خلق عليه الناس، فجبل على حب المكروه لهم، ووزع الشر أنصبة فى كل بيت، وبذر الفتنة فى كل مجمع، أأصادق من تستطير النفوس منه غضبى لا عنة حتى لم يبق إلا أن يكون له فى كل منها مساس من خطاياه ؟

قال : إنكم أيها الناس سرتم على سنة توحيدية فاتخذتم مبدأ القديم على قدمه أسلوب حياتكم. فلا تغير ولا اختلاف. فلو أنك استمعت إلى فى خلوتك هذه، وهى ساعة من ساعات الصفو لا يعكرها معكر، لآمنت بأن الناس على خطأ وأننى على صواب.

قلت : نحن الناس على خطأ وأنت على صواب . . . عجيب والله أمرك. وتطلب منى أن أسمعك بل وأصغى إليك ؟ !

قال : يقولون إن الإنسان حكيم نفسه . . . إنه يستمع إلى كل شىء فإن رآى فيه خيراً أخذ به وإن لمس الشر فيه ابتعد عنه.

قلت : إنك والله كما قالوا فيك . . . حلو الحديث، حسن المعشر، ولكنك سيء النتيجة نفعى المقصد. تعرف الطريق إلى أكل الكتف، وتتسلى بإيذاء البشر. فما أحوج نفوس الناس إلى ستر من الفولاذ يحميها من شرك، ويفصلها عن لقياك ؛ ولكنى سأستمع إليك، فإن كان شراً يراد بى أو بمن أحب وأرضى لهم الخير، فسأثور عليك،

ولو عكرت على الناس هدأ هذا الليل الساكن .

قال : ونفسى ؟ ! لم آت إليك صاحب غرض أو مطمع ، إنما أشكو ضعف الحال فى هذه الأيام ، فلم يبق لى الناس من سبيل فى هذه الحياة . فإنى تعودت أن أعيش فى دنياى وحيداً ، والناس فى دنياهم ، وليست بينى و بينهم إلا زيارات قصار ، هى كل متعتى فى هذه الحياة . زرتهم فى أيامى هذه ، فلم ألق لى فى مجالسهم مقعداً ، ولا فى نفوسهم من مكان . قلت لعلهم مشغولون بأمر دنياهم ، والمشغول لا يشغل فعدت من حيث أتيت ، وكررت الزيارات مراراً ، فلقيت ما لا أحب أن يلقى الصديق . (يأخذ إبليس فى البكاء) .

قلت : لقد تعودنا نحن الناس إذا لم نجد لنا فى المجالس التى نتردد عليها مكاناً قطعنا التزاور، فذلك أجدى على إبقاء الهدوء وسلامة النيات .

قال : إنى لست منكراً عليكم طريقتكم ، ولكن الذى أنكره عليكم ، أن أجد منكم أعمالا وتغيير أحوال ليست من شأنكم . إنى أراكم تقومون بما لستم مكلفين به ، وهو ليس من صناعتكم ، بل هو من عملى ومن شأنى . إنى لم أعهد فى نفسى أنى كلفت أحداً منكم بأن يقوم بعمل هو من صميم اختصاصى ومن ابتكارى وفنى . لقد كنت أعمل ما أعمل غير متعد أو متجن على أحد ، بل تركت لكم ما تدينون به من مذهب العمل ، ولى ما أدين به من مذهب . ولكنى اليوم أراكم أيها الناس قد بدأتم تقاسموننى العمل ، فقلت لعلهم لمسوا فى الشيخوخة فمست عاطفة العون والمساعدة قلوب الأعوان والرفقاء ، فتحملوا بعض العبء وتركوا لى البعض الآخر أعيش عليه بقية العمر .

قلت : وهل لك أعوان ورفقاء يساهمون معك فى مهمتك الإبليسية ؟ هل هم شركاء فى شركة الشر ينالون الفوائد على أنصبتهم ؟

قال : نعم لى رفقاء ، ولكنهم ليسوا بشركاء ، بل هم متطوعون ، يفعلون الخير حباً للخير ، ولا يريدون من وراء ذلك جزاءاً ولا شكورا .

قلت : أتسمى سياستك البغيضة خيراً ، وأعوانك خيرون ؟

قال : فاعل الخير لا يأتى إلا بالخير ولا يسعى إلا إليه ، فإن رأى الخير يؤتى أكله سارع إليه غير عابىء بما يلقى من ذميم الشتائم وقبيح السباب ، وإن رأى الشر هو نجم النحس فى مسيره عدل عنه ونكص لئلا يضر نفسه ويضر غيره . وأعوانى فى ذلك وأنا على رأسهم نتخذ هذا الشعار علماً لكل ما نعمل ونفعل فقد آنسنا منه رشداً وهدياً لخير بنى الإنسان

قلت : كأنك تأخذ علينا مآخذ إبليسية ، وتحملنا أوزاراً شيطانية ؟

قال : أى ونفسى ؟ ! لقد أصبح الإنسان إبليس الحياة فى الأرض وشيطان الغواية فى دنيا البشرية .

قلت : أفصح فلعل فى الأمر شيئاً إنك تقلق على راحتى وهدوئى .

قال : هون عليك يا صديقى . . . وستعلم أن إبليس هذا الذى تلعنه سينقلب ملاكا بجانبكم أيها الناس .

قلت : وهل وصلنا إلى هذا الدرك ؟

قال : نعم . : . وأقولها وأنا أتلمس البواقى من إيمانى بقدرتى ، فلعلها تكون لى عوناً إلى آخر العمر . . . أتودُّ أن تعلم أنكم أصبحتم أبالسة ؟

قلت : هات ما عندك ، وإن كنتُ مؤمناً بالله بأن الناس مازالوا بخير .

قال : أليس فيكم من يسعى إلى الفساد والإفساد وقد

(البقية على صفحة ٣٨)

لقد ضللنا الطريق

نحن اليوم فى دور نهضة علمية وأدبية نأمل أن نجنى ثمارها . ونقطف أزهارها . ونتفيأ فى وارف ظـــلالها والنهضة فى كل مرفق من مرافق الحياة إذا لم تقم على أساس متين محكم . ومبدأ معين . وهدف مقصود وغاية ســـامية . لابد وأن تـكبو كبوة لن تثور الأمة بعدها أو تتخلص من شرها . لأنها نهضة جوفاء فارغة لم تقم على تبصر فى العمل وتدبر فى السير . وإنما قامت على التشبه والتقليد الذى لم يحسن صنعه ولم يحـكم تقليده . فـكان الأنهيار مصـيره إن عاجلا أو آجلا .

إن تقليد الشعوب العربية والإســـلامية للغرب فى التزويق والبهرجة الـكاذبة الخادعة أخـذ يتقلص شيئاً فشيئاً وهو اليوم فى طريق انكماشه وانقطاعه لأنه لم ينتج إلا شراً ولم يحدث إلا تحللا فى الدين واللغة والخلق الفاضل والعادات الـكريمة الموروثة . فنهض هؤلاء الدعاة إلى الإصـــلاح فى العقيدة واللغة والعادات . وأدركت الشبيبة المسـلمة فداحة الخطب وما يحاك لها فى الخفاء فأخذت تلتف حول الدعاة المصلحين .

ومن المؤسف له حقاً أننا فى الـكويت انطبعنا بطابع التقليد الصـــادر عن عدم تبصر أو تمحيص أرسل بعض الأفاضل أبناءهم إلى (فـكتوريا) لأنهم خدعوا بما يسمعونه عن تربيتها فما كان من الآخرين إلا أن ارسلوا أبناءهم إليها كذلك ، ولو سألنا كلا من السـابق واللاحق عن المواد التى يتلقاها ابنه فى هذه المدارس . والمناهج التى تلقى عليه . وعن نوع التربية التى تعطى له . والطابع الذى تحـاول (فيكتوريا) أن أن تطبعه به . . . لما أستطاع أن يجيب . . .

لا . . لا . . أيهـا الآباء الأفاضل نريد منـكم أن تدرسوا كل خطوة تخطونها لأبناءكم قبل أن تزجوا بهم إلى هذه المعاهد التبشيرية الناســـخة لعقولهم وأرواحهم الإسلامية .

يحز فى نفسنا كما يحز فى نفس كل وطنى مخلص . ومسلم غيور على دينه ووطنه أن نرى أطفالنا اللذين كنا نعقد عليهم آمال المستقبل القريب . وقد دفعوا إلى معاهد تبشيرية لها أهدافها وأغراضها فى نشر ثقافتها . ولم تنشأ إلا لرسـالة خاصة وأهداف معينة مرسومة . ولقد كتب المصلحون كثيراً فى شـــأن هذه الحضارة التبشيرية . وحذروا الأمة الإسلامية من حقنها الشريانية . التى تميت الأرواح وتبيد العواطف . وتود لو فتحت أبوابها على مصراعيها لـكل طفل مسلم . ولـكن خشيت أن يفتضح أمرها وينـكشف سرها . فجعلت على كل طالب رسوماً ومصاريف لإبعاد الشبه التى تحيط بها . فاقتنصت بذلك عصـفورين بحجر واحـد . عقول وأرواح تنسخها . وأموال تستغلها فى إنشاء مؤسساتها التبشيرية تحت اسم مدارس ومستشفيات . ولو كان هؤلاء الأطفال بلغوا السن التى يدركون فيهـا حقيقة دينهم وعقيدتهم . وانطبع فى نفوسهم وأرواحهم الاعتزاز بلغتهم وعاداتهم الـكريمة الموروثة . لو بلغوا ذلك لهان الأمر وسهل الخطب. ولـكنهم دفعوا إلى هذه المعاهد المتسممة وعقولهم لا زالت طرية لينة فارغة . مستعدة لأى عقيدة تلقن لهم . وأرواحهم قابلة لانطباعها بأى طابع وانصـباغها بأى صبغة . ولذلك قال علمـاء التربية والأخلاق إن عقل الطفل مرآة تعكس ماحولها.

فى هذه السن يكون الطفل فى أشد الحاجة إلى حنان الأمومة ورعاية الأبوة . وفى هذه السن التحويل الخطير فى عقيدة الطفل وطباعه وأهدافه وغرائزه وميوله الجنسية . وليست هناك تربية تستطيع أن تسيره السير الطبيعى الذى يجب أن يكون إلا حنان الأمومة وقوة تأثيرها عليه . ورعاية الأبوة وما لها من التوجيه الذى لن يخلو من الاصلاح مهما كانت تربيته له . لأن الابن بضعة من أبيه يؤلمه ما يلمســه من ابنه من ضعف فى المسلك أو اعوجاج فى العقيدة أو انحراف فى الخلق . فاذا تعاون الأبوان فى الإصـلاح العقيدى والخلقى

للطفل . وأدت المدرسة رسالتها فى الإصلاح الفكرى والعلمى بهذا وذاك نستطيع أن نخلق جيلا جديداً صالحاً فى عقيدته وخلقه وميوله . سليما فى عقله وتفكيره وإنى لا أشك أن الأبوين أحرص الناس محافظة على سلامة عقيدة ابنهما الدينية وخلقه .

إن الجامعة (الامريكية) و(فكتوريا) و(الليسيه فرنسيه) و (مدارس الجزويت الفرنسية) لا تقيم أى اعتبار لعقيدة طفلنا المسلم حينما يعيش فى جوها الاجنبى فى دينه ولغته ونزعاته وميوله ... استغفر الله ... بل إن هذه المعاهد لم تنشأ فى الشرق العربى وبين صفوف المسلمين إلا لتهتم كل الاهتمام بعقيدة طفلنا المسلم .

ولكن لتميتها وهى فى مهدها . وتقضى على بذورها قبل أن تمتد جذورها . وكما قلنا إن للطفل عقلية كالمرآة تعكس ما حولها . وله روح تتمغطس بالجو الذى ينشأ إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً . والطفل ينشأ فى أسرة تستحسن أعمالا وتستقبح أخرى فيتبعها فى استحسانها من استقباحها . ولذلك سينشأ طفلنا فى فكتوريا هيكلا بجسمه لا بروحه اللهم إلا ما التقطه من الكاثوليكية .. والأبروستنتينية . والأرثوذكسية يستقبح ما يستقبحون ويستحسن ما يستحسنون .

لقد تفطر قلبى كمداً وألماً حينما اجتمعت بهؤلاء الأطفال فى يوم ما عند زيارتهم للقاهرة . وقد تعمدت أن أجس نبضهم وألمس مدى ما فى نفوسهم من عقيدة الاسلام . والطفل فى هذه السن لابد وأن يدرك أن دينه الاسلام وأن الله واحد لا شريك له . وأن محمداً صلوات الله وسلامه عليه نبيه . وأن القرآن كتابه .. ولكن وليت الكلام كان خاليا من ولكن ... سألت أحدهم وأعتقد أنه أذكاهم . فقلت له ما دينك فأخذ يرسم لى بأصابعه . فلم أفهم ما يريد ويقصد . لأنها لغة جديدة علينا . فلم نسأل يوما ما طفلا مسلما فيرسم لنا دينه بأصابعه . وإنما يقول . دينى الاسلام . وربى واحد . ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم . وكتابى القرآن وبعد تحر وتفكير وتحقيق . تبين أن دينه الذى يرسمه لى بأصابعه هو شباك قبل الرسول . هذا هو الإسلام الذى فهمه طفلنا المسلم فى (فكتوريا)

ويا للأسف ، لماذا ؟ لأن القس الذى لايقسمون إلا به وبحياته . أفهمهم أن الاسلام هو الشباك الحديدى المضروب حول قبر الرسول هذه هى عقيدة الاسلام التى غرسها فى عقولهم ونفوسهم وأرواحهم ... أبوهم القس ... الذى عنده ينتهى الإيمان . . فقلت له وأى دين تفضل ... قال لا فرق بين الاسلام وبين ... وهو يرسم لى صليبا بأصابعه . لأنه أولع بحب الصليب الذى لاينام إلا وهو فوق رأسه يحرسه . ويشاهده فى كل أرجاء مدرسته . ويتمتع برؤيته حينما يأخذهم (أبوهم القس) إلى الكنيسة فى إحدى زوايا المدرسة ليؤدون الصلاة . التى من أجلها أنشئت هذه المدارس ومن أجلها أوقفت الاموال الطائلة والمنشآت الضخمة على هذه المؤسسات لتفتك فى عقيدة طفلنا المسلم وروحه .

أيها الآباء الأفاضل إنكم مسؤولون أمام الله فارعوا حرمة دينكم ولغتكم التى نزل بها القرآن إتقوا الله فى أبنائكم يقول عليه الصلاة والسلام (إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع) (لان يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع)

وهناك ظاهرة مخيفة لا يقل خطرها عن سابقتها . هناك هذه الرطانة التى محت ونسخت لغة آبائهم وأجدادهم فلا يتكلمون إلا بها . أما لغتهم فعليها العفاء . إنها ظاهرة طبيعية ما داموا يترعرعون وهم أطفال صغار بين جدران هذه المعاهد التى يعلم الله أنها لم تنشأ حباً للاسلام والمسلمين .

وأما التفسخ الخلقى بين أبناء هذه المعاهد الأجنبية فهى ظاهرة ليست بغريبة على من عاشوا فى محيطها ولذلك نجد الطفل المستجد يستنكف منها . ولكن سرعان ما يندمج فيها . ويصبح المرض لديه شيئاً طبيعياً وأنه من أخطر الخطر وأشده على حياة الطفل وهى فترة المراهقة . فهى الفترة الحاسمة فى حياته . وإنى أخشى على أبنائنا من هذا الداء المتفشى فى مدارس الأجانب بصورة مريعة ، وخير للطفل أن يترعرع بين أمه وأبيه ويتلقى العلم فى وطنه . وبعد أن يبلغ سن الرشد ويستكمل عقله . وينضج تفكيره . وينطبع بطابع دينه

(البقية على صفحة ١٥)

مع المعتـــــــوهين

كنت فى المطار لتوديع زميل عزيز ، وأول مالفت نظرى رجل لاحظته يطيل إلى النظر كمن يريد أن يقول شيئاً ، ويمنعه حياؤه ، فقلت فى نفسى ربما أننى أشبه أحد أقربائه أو صديقاً ممن يعرف ، ولم ألق لذلك بالا . . وبعد فترة شعرت بشخص ورائى فالتفت فإذا بى أمامه وجهاً لوجه فابتدرنى بقوله :

— معذرة يا أستاذ ، إنى لم أستطع كبح جماح غريزة حب الاستطلاع فى نفسى ! هل أنت كويتى ؟

— نعم . . هل من خدمة أستطيع تقديمها ؟

— شكراً ، . أرجو أن يكون حظى سعيدا لـكى أحظى بمرافقتك فى رحلتنا .

— يؤسفنى أننى جئت لتوديع زميل عزيز .

— حسناً أنا . . وذكر اسمـــه — لى صلة ببعض التجار الـكويتيين وقد مكثت فى الـكويت زهاء شهرين فى العام الماضى ، وقد جذبتنى بلادكم لبساطتها ، وطيب طقسها ، غير أننى لاحظت عدة ملاحظات يمـكن — بكل بساطة — التغلب عليها وأرجو أن تستمع لرأيى المتواضع عنها .

— تفضل وأرجو أن أكون عند حسن ظنك .

— ستقول أننى فضولى ما فى ذلك شك ، لـكنى لم أستطع مغالبة ما فى نفسى . خذ مثلا ناحية لم تنل أى اهتمام من قبل المسئولين عندكم ، وهى الوقاية الصحية . إن بلادكم مفتوحة لـكل غريب ، وموانيها — خصوصاً البحرية — لا تخضع لأى رقابة صحية على الداخلين ! ! أهو كرم ضيافتكم الذى يدفعكم لذلك أم . . هذه نقطة — ومع ما يقوم به مجلس البلدية من مشاريع نافعة أهمل أمراً ذا بال وهو عدم تبليط الشوارع ، لا سيما الصفاة . أليست من الأهمية بمكان ، وهى مدخل المدينة ؟ كذلك هل أنتم مغرمون بهذه السحب من الغبار التى تستقبل الزائر عند نزوله المطار .

— مهلا ، مهلا ، ياسيدى إنى هنا فى مصر بعيد عن عن وطنى ، كما ترى ، وقد مضت سنتان لم أزر خلالهما بلادى ولست أعلم ما يدور فى الرؤوس . ثم إنك ياعزيزى أتيت بكل مايجول فى خاطرك ، وما يحز فى نفسك الـكريمة دفعة واحدة .

لك كل الحق فى قولك هذا ، لقد أتخمتك بنقدى ، لـكنى مع مزيد الأسف لم أذكر حتى ولا الربع مما عندى وكما قلت إنكم تستطيعون التغلب على هذه العيوب البسيطة بميزانيتكم ، ولا أخال نفسى مغالياً إذا قلت إنها تـكفى لتنفيذ جميع ما ذكرت فى سنة مالية واحدة . فذلك السائل العجيب الذى يجرى فى بطن أرضكم ما مدى فائدتـكم منه لا فوائد كما أظن غير هذا السيل الجارف من النازحين للعمل فى الـكويت ، إن صح أن ذلك فائدة يُرجى من ورائها نفع لوطنكم

— ما العمل هل نمنعهم ونحن لا نستطيع أن نفى بالعدد المطلوب من الأيدى العاملة التى يتطلبها العمل فى آبار الزيت ، إن الشركات تعمل دائماً بأى وسيلة على زيادة إنتاجها .

— قل لى هل زرت مراكز العمل فى الكويت ؟ وهل عرفت شيئاً عن معاملة عمالكم ؟ ماذا عملت الشركات لراحة العامل الكويتى ؟ . . أين مدن العمال وما يتبعها من وسائل الراحة ؟ أتحسب أن العامل آلة ؟ فلا مسكن محترم يقيه شر زمهرير الشتاء ، ولا عناية صحية . وهل عملت الشركات على رفع مستوى العامل ؟ بل إنها حرمته من نعمة الراحة . أليس فى استطاعتها استغلال استعداد العامل الكويتى الفطرى لفائدته ؟ لم لا تعلمه صنعة فنية ، لتجعل منه عاملاً فنياً ماهراً فى أى ناحية من نواحى العمل ، كأن يكون ميكانيكياً مثلا . لا أدرى هل تعجز الشركات عن هذا ، أم أنها ترغب فى بقاء الحال كما هى : أى الكويتى عامل بسيط فقط أما الأجانب . . .

وهنا سمعنا صوت المذياع . . . . « ركاب الطائرة المسافرة إلى الكويت يتفضلون للركوب » . فهب محدثى واقفاً وقال :

أرجو أن لا أكون قد ضايقتك بمقترحاتى هذه ، وأرجو أن نلتقى ثانية لأقول كلما عندى . ومن يدرى فقد أكون معتوهاً .

مهذار

لقد ضللنا الطريق

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

وعقيدته . ويعتز ، ويفخر بلغته . لا مانع بعد ذلك من إرساله إلى أى جامعة فى الخارج . ليستكمل علومه وإنما الذى يفتت أكبادنا ويقطع حبل الرجاء . هو أن نقدم أبناءنا وهم فى دور الخلق والتكوين قرباناً وضحايا . للجامعة « الأمريكية » و « فكتوريا » و « الليسيه فرنسيه » و « مدارس الجزويت الفرنسية » تكيفهم كما تقتضيه رسالتها .

نقرأ تاريخ هذه المعاهد فلا نجد أنها أخرجت لنا يوما ما رجلا يفيض وطنية . ويتدفق إيماناً . لأن فاقد الشىء لا يعطيه غيره . . إننا اليوم فى أشد الحاجة إلى عقول نيرة تدرك المسئولية وأرواح مصقولة . انطبعت بطابع الإيمان الصحيح . والإخلاص والتفانى فى القول والعمل وهذا لن تحمله أرواح قضى عليها وهى فى مهدها وأميتت وهى فى دور تكوينها .

« أيها الآباء الأفاضل : إننا نريد أرواحاً تؤمن برسالة رسول الله . لا أشباحاً ، لقد ثقل كاهل الإسلام بتلك الأشباح المتفرنجة البغيضة إلى نفس كل مؤمن . أخلق من ابنك صورة إسلامية حية متحركة ناطقة . أمزج روح الإسلام بروحه وقلبه . ثم بعد ذلك ادفعه إلى معترك الحياة العلمية ليخرج طبيباً أو مهندساً . أو محامياً . أو صانعاً . أو . . . . أو . . . ولكن حذار حذار أن ينطفىء نور الإسلام فى قلبه » .

نحن نبارك هذه النهضة العلمية والثقافية . ولكن كما قلنا يجب أن تكون نهضة محكمة الأساس لها هدف مقصود . وغاية سامية فى النفوس والطباع وبعث للأرواح من جديد قبل أن تكون تزويقا فى المظهر وبهرجة خادعة كاذبة .

قد يقول أولياء الأمور ليس فى بلدنا مدارس نموذجية لتربية الطفل . نحن لا نعارض فى هذا القول ولكن ينبغى أن نوجد لهم الحقول الصالحة التى تستطيع أن تنبتهم نبتاً حسناً . وأن نوجه الجهود إلى إيجاد مدارس نموذجية للأطفال وأن ترصد المبالغ اللازمة . مهما كانت تكاليفها ويندب لها إخصائيون فى تربية الطفل من مصر المسلمة .

نأمل أن يتدارك الأولياء الأمر قبل أن يستفحل خطره . ويعم شره وتفوت الفرصة وما أردنا بذلك إلا الإصلاح ما استطعنا إلى الإصلاح سبيلا ؟

خالد أحمد الجسار

من أغاريد الحنين إلى الوطن

قلبى تشوق للوطن

« هذه قطعة من القطع الأدبية القيمة ، تفضلت بإهدائها إلى « البعثة » الأديبة العربية الكبيرة « دعد الكيالى » التى كثيراً ما طالعتنا بنتاجها الرائع على صفحات مجلاتنا الكبرى ، كالأديب ، والرسالة ، والثقافة ، والحديث ؛ ومن حسن الحظ أن الأديبة المذكورة من المنتدبات هذا العام للتدريس فى الكويت ، وسوف ننشر فى الاعداد الآتية هذه القطع تباعاً ليطلع عليها قراؤنا الكرام

ولا يسعنا إلا أن نتقدم إلى الأديبة بخالص الشكر لهذه الالتفاتة الكريمة ، والروح السامية » .

« البعثة »

قلبى تشوق للوطن — والعين أرقها الحزَن

مشتاقـــــــة لمرابع — هجرانها شف البـدن

والناى حنـان يئن — فـلا رقاده ولا وسن

بل حسرة فى القلب تذ — كيه بنيران الشجن

والذكريات السود تر — هقنى على مر الـزمن

بالله يا بـدر السما — ءتراك تشرق فى الوطن؟!

أتراك تشرق حيـثما — كنا بمنزلنا الحسن ؟ ؟

أو حـيثما كنا نغنى — مثل طير فى فنن ؟؟؟

بالله إن أشرقت يا — بدر الدجى فوق السكن:

بلغ تحياتى إليـــــــه — وقل سيقتلهـا الحزن !

(الكويت)

دعد الكيالى
المدرسة الوسطى للبنات

« إن من البيان لسحرا »

مضى الهزيع الأول من الليل ، وقد انفضّ السامر من مجلس أبى سعيد المخزومى فقيه قريش ، فنهض طالباً النوم فلم يجده ، وكان كلما آوى إلى مضجعه ، تجافى عنه جنبه ، لم يرَ بداً من روحة فى تلك الليلة المقمرة ، يبدّد بها ماخيّم على نفسه ، فأبعد النوم عنه . خرج أبو سعيد من منزله وقد استصحب معه أخاً له ، فاتخذا طريقهما سرياً إلى العقيق ، حيث روعة الطبيعة ، ورهبة الليل ، يسريان عن نفس الفقيه .

قال الراوى : مضينا فى طريقنا نتحادث ونتناشد ، فأنشدت أبا سعيد بيتين للعرجىّ :

باتا بأنعم ليـلة حتى بدا ... صبح تلوّح كالأغرّ الأشقر

فتلازما عند الفراق صبابة ... أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

وكأنَّ هذا الخيال المبدع ، والمعنى السامى ، لقيا صفاء فى النفس ، وإشراقاً فى التفكير ، فوقعا فى نفس أبى سعيد موقعاً لامزيد عليه . فقال لصاحبه : أعدها علىّ ، فأعادها فقال أبو الساغب : أحسن والله . امرأته طالق إن نطق بحرف غيره حتى يرجع إلى بيته . قال الراوى : انطلقنا والشيخ فى ذهوله ، وأنا أقلب الأمر على وجهيه . وكيف فعل هذا المعنى فى نفس الفقيه ، وما زال شأننا فى إطراق وتفكير ، حتى لقينا عبد الله بن حسن بن حسن . فلما صرنا إليه ، وقف فسلم ، فرددت التحية بأحسن منها . ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال له :

فتلازما عند الفراق صبابةً ... أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إلىّ عبد الله وقال : متى أنكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة . فقال : إنا لله ! أىّ كهل أصيبت فيه قريش . ثم مضى فى سبيله ، ومضينا فى سبيلنا ، والشيخ يهمهم بذلك الصوت همهمة تنم عن العجب والنشوة ، حتى لقينا محمد بن عمران ، قاضى المدينة ، يريد مالا له على بغلة له ، ومعه غلام ، على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة ، فسلم ، ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فأجاب :

فتلازما عند الفراق صبابة ... أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

أخذ الفزع من القاضى مأخذه ، فالتفت إلىّ وقال : متى أنكرت صاحبك ؟ قلت آنفاً . فقال : وأى كهل أصيبت فيه قريش . ثم أراد المضى لشأنه . فقلت له : أتدعه هكذا ؟ والله ما آمن عليه ، أن يتهور فى بعض آبار العقيق وأنت ترى أنه فى غيبوبة ، لايدرى من أمره شيئا . فقال القاضى : صدقت .

قال الراوى : وكان محمد بن عمران التيمى ، كثير اللحم ، عظيم البطن ، صغير القدمين ، دقيق الساقين ، يشتد عليه المشى قد أطرق ملياً وكأنه تعاورته فكرتان ، فهو رجل ثقال ، وهذا أبو السائب شيخ يخاف عليه السقوط فى بئر من آبار العقيق ، فما عتم أن قال : ياغلام قيد البغلة ، فأخذ القيد ، ووضعه فى رجل أبى السائب ، وأبو السائب ينشد البيت ، ويشير بيده إليه ، ليفهم عنه قصته ، ولكن القاضى كان فى شغل عنه ، فهو يظهر أساهُ مرة بنظرة شاردة وتارة بكلمة « وأى كهل أصيبت فيه قريش » . ولما انتهى من وضع القيد قال لغلامه : ياغلام احمله على بغلتى وألحقه بأهله .

انطلق به الغلام ، وأبو السائب لايفتر عن إنشاد البيت وترديده ، ونحن نتبعهما النظر الكسير ، ونتناقل الحديث عن هذا الكهل . قال الراوى : فلما كانا بحيث علمت أنهما قد فاتا ، أخبرته بخبره ، وقصصت عليه قصته فقال لى القاضى : قبحك الله ماجنا ، فضحت شيخا من شيوخ قريش ، انتهى إليه زهد وعلم ، وغررتنى ، فهلا كشفت لى الأمر وهو على كثب منى ؟ فقلت للقاضى :

(البقية على صفحة ١٩)

٢ - الأمثال العامية العربية والفلسفة الشعبية

بقية ما نشر فى العدد الماضى

وفى الأمثال العامية منطق سليم ، نجد فيه الاستدلال ولـكن بصورة غير التى عهدناها ، والقضايا وأحكامها فى ثوب غير الذى تعودناه ، والتعريف والتقسيم والتصنيف والقياس والتركيب والتحليل والاستقراء ولـكن فى قالب غير الذى ألفناه واعتدنا النظر فيه .

وفيها الحـكمة التى إذا قيلت أوجزت ودلت ، وإذا ألقيت كفت وأدلت ، وفيها الحـكمة التى تمنطق الموقف وتفحم المستمع ، فلا يعتم أن يطأطىء رأسه حياء من دلالتها وإعجاباً بقدرتها ، وتقديراً لـكمالها ، وخشوعاً لهيبتها ، وخضوعاً لحـكمها . وهكذا الحـكمة فى كل زمن ، وفى كل بيئة ، وفى كل ظرف ، وفى كل موقف ؛ سواء إذا جاءت فى مثل عامى ، أو مثل فصيح ، أو فى كلام مرسل ، أو كلام منظوم .

وفيها فلسفة الوجود ، وفلسفة الحياة ، وفلسفة الآمال والأطماع ، وفلسفة المثل العليا فى الخلق ، وفلسفة المثل العليا في الأعمـال الاجتماعية ، وفيها الفلسفة الصامتة فى الردود على السفهاء ورد الشدة بمثلها ، أو ردها بإغضاء وإعراض وعفو كريم . وفيها فلسفة الحقيقة الواقعة ، وترديد الواقع المخجل فى صورة تدعو لتذكره بعد إغضاء أو إهمال ، وفيها فلسفة السعادة واللذة ، وفلسفة الصفات والفضائل والرذائل ، وفيها فلسفة الروية والإمعان ، وفلسفه الطبيعة والخيال ، وفيها وفيها مما لا يحصره عد ، ولا يفى به ذكر ، ولا يوفيه تذكير ولا يؤديه كلام أو أداء .

وهنالك عهد ازدهار وانتشار لبعض الأمثال العامية العربية ، كما أن هنالك عهد خمول لبعضها ، وذلك يرجع إلى أحداث الأيام والسنين ، وما يجد فيها وما تستلزمه هذه الجدة من أمثال تطابقها وهذا كشأن بعض الـكلمات التى تتداول بكثرة فى ظروف معينة ، أوفى بيئة معينة ، وغيرها كلمات تتهمل ويبور (موديلها) فى سوق اللسان ، ففى أيام الحرب مثلا تنزعم فى التداول الكلامى كلمات مناسبة ، كـكلمات : النار والدم والقنابل والخندق وصفارة الإنذار والغارة وما شابه ذلك وفى أيام شهر العسل يتذكر العروسان كلمة (العسل) ويتذكرانها كثيراً ، أو أنها تـكون معروفة ، ومهمة كل الأهمية فى هذا الشهر ولو لم ينطق بها ، والناس فى المسجد يذكرون (الله) كثيراً ، والفصل الدراسى فى مدرسة من المدارس فى درس الجغرافية تتردد فى أرجائه كثير من الـكلمات الخاصة : كالتضاريس والمناخ والرياح العكسية والأعاصير والجنادل ، وفى درس الـكيمياء تتردد ألفاظ كالسحاحة والمخبار والأنبوبة ؛ وهكذا فى كل درس خاص ، وكلمة (المسمار) حية بالنسبة للنجار وخاملة بالنسبة لأستاذ الأدب أو لبائع اللبن ، وعلى هذا فـكل صنف من الأمثال يتداول بكثرة فى بيئة خاصة ، أو فى زمن معين ، أو لظروف معينة .

ولـكن الذى لاحظته أن كثيراً من الأمثال العامية تتداول فى كثير من البلاد العربية ، فالمثل العامى الذى يستعمل فى مصر قد يستعمله الـكويتيون ، والمثل الذى يستعمله الـكويتيون قد تستعمله البحرين ، والذى تتداوله البحرين قد يكون سارياً فى العراق وهكذا ، وإن لم يستعمل فى هذه البلاد بنفس النص ، فإنه يستعمل بنفس المعنى ونفس الأداء .

ومن هذا نستطيع أن ندرك أن هنالك وحدة فى الفلسفه والحـكمة والشعبية بين البلاد العربية ، ووحدة

فى مشارب التفكير ، ومن هذا جاء القول بأن الشرق شرق ، والغرب غرب ، وباختلاف الشرق عن الغرب والغرب عن الشرق .

والشعب إذا سرت الثقافة بين أوساطه استطاع أن يحول أمثالة العامية إلى أسلوب جديد يحمل المعنى أو الفهم إن رأى أن يدع نفس اللفظ ، وليس من عيب أن يستعمل الرجل المثقف المثل العامى بنصه وأسلوبه ، ولكن الذى أريده أن يأخذ المثقف هذا المثل ويهذب لفظه ، أو يعدل نطقه ويصحح التلفظ به فقط ، فإن من الأمثال العامية ما عبارته صحيحة فى اللغة ، ولكنها خاطئة فى النطق بها بسبب اللهجة ، وعلى هذا فمن السهل على المتعلم أن يتخذ هذه الخطوة البارعة فى استغلال تلك الأمثال العامية الهامة ثم إن المثقف يستطيع أن يستعمل الأمثال العربية الفصحى فى كلامه ، بل ويستطيع أن يستشهد بالشعر العربى أو يذكر فحواه بأسلوبه الشعبى إن كان يكلم العامة ، وبأسلوبه الفصيح إن كان يتكلم مع الخاصة .

وقد أخطأ الحكام الذين أرادوا حكم بلاد لم يدرسوها ولم يطلعوا على تقاليدها ومعتقداتها ولم ينغمروا ويعرفوا الكثير عن فلسفتها ، فالذى يريد أن يحكم الشعب أو يوجه الشعب أو يصادق الشعب ، فأول ما يجب عليه أن يدرس فلسفة الشعب ، وتستلزم منه هذه الدراسة أن يدرس الأمثال العامية أولا لأنها مصدر أول لتلك الفلسفة وأن ينغمر فى الوسط الشعبى ليلم بكل تافه وكل عظيم وكل دقيق وكل كبير .

فإن لم يقم بذلك وإن جهل أن الأمثال العامية والفلسة الشعبية هى مفتاح الشعب ، فلن يستطيع الحكم ولا التوجيه ولا المصادقة ولا الفخار ولا الاختلاط ولا النجاح . . ؟

أحمد طه السنوسى

إن من البيان لسحرا

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

إنها داعية لم يحن وقتها إلا الآن ، فتبسم القاضى وقال : عفا الله عنك يا أبا السائب ! لقد أتعبك هـذا الصوت ، كما أتعبنى من قبلك صوت أبى سعيد .

لقد طفت سبعاً قلت لما قضيتها

ألا ليت هـذا لاعلىّ ولا ليا

قال الراوى : فسألت القاضى عن ذلك ، فقال : كان أبو سعيد مولى فائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قد جمع إلى روعة الشعر حسن الصوت ، وتقوى الله ، فأصبح مقبول الشهادة ، معدّلا ، تقدم إلى مجلسى يوما للشهادة . فقلت له : أنت القائل يا أبا سعيد :

لقد طفت سبعاً قلت لما قضيتها

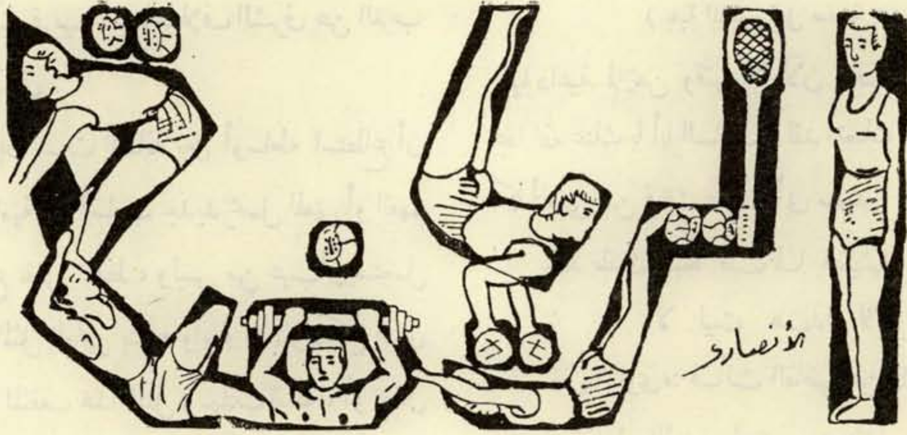
ألا ليت هـذا لاعلىّ ولا ليا

فقال . أى لعمر أبيك ، وإنى لأدمجه إدماجاً من لؤلؤ فرددت شهادته فى ذلك المجلس ، فقام مغضباً وحلف أن لا يشهد عندى أبدا ، وقد شق ذلك على أهل المدينة ، وأنكروا علىّ هـذا ، وقالوا : عرضت حقوقنا للهلاك ، وأموالنا للتلف ، لعلمنا بتعديل أبى سعيد وتقديمه عندك ، وعند من سبقك من قضاة ، فندمت بعد ذلك على رد شهادته ووجهت إليه من يسأله الحضور والشهادة ، فامتنع لليمين التى لزمته ، فصرت أسير إليه ، إن ادعى أحد شهادته ، وأنا رجل ثقال يشتد علىّ المشى ، فكنت أقول لخلصائى : لقد أتعبنى هذا الصوت كثيرا .

قال الراوى وكنا نسير سيراً ، لا يشق على القاضى ولما أشرفنا على البلد اتخذ القاضى طريقاً ، واتخذت سبيلا وهو يقول : عفا الله عنك يا أبا السائب ، لقد أتعبك هذا الصوت ، كما أتعبنى من قبلك ذلك الصوت .

(الكويت) عبد اللطيف الصالح

المدرسة المباركية

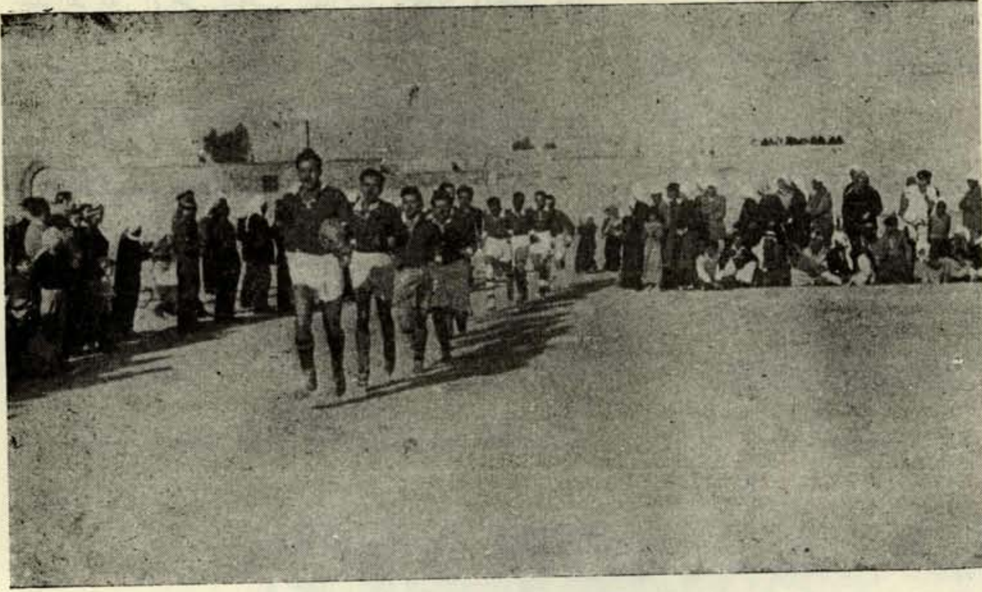


وصل القطار حلوان وكان يقل فريق بيت الـكويت الرياضى ، قاصداً ملعب شركة الأسمنت ليلعب ضد فريق الشركة ، ولم يكن فريق البيت ليحسب أنه سيلتقى بجمهور من المتفرجين ليس بالقليل ، كما لم يكن يحسب أنه سيرى اسمه منقوشاً بأجمل الحروف وأبهج الألوان على شتى الإعلانات . ونزل فريق البيت الملعب وهتف بحياة الفاروق ملك مصر مرة وبحياة الفريق مرة أخرى ، فقد كان يوم المباراة عيد ميلاد جلالة ملك مصر؛ وقد نظمت هذه المباراة خصيصاً لهذه المناسبة . وبعد لحظة نزل فريق الشركة وهتف بالمثل ، وصفر الحكم « الأستاذ حسن معوض » إيذاناً ببدء المباراة ، وقد كان اللعب أجمل ما يكون من حيث الاتزان ، وجمال اللعب ، وروح التعاون ، وقد أبدع فريق البيت أيما إبداع حيث جعل أكف المتفرجين تصفق له بقوة وحماس ، حتى إذا ما انتهى الشوط الأول لصالح البيت ، وابتدأ الشوط الثانى اشـتد اللعب ، وكان حماس فريق الشركة أعظم ما يكون ، فسجلوا نقطاً عدة جعلتهم يتساوون مع فريق البيت ، وفى آخر دقيقة من الوقت سجل فريق البيت النقط الختامية فكانت النتيجة ١٤ — ١٢ لصالح البيت .

واصطف الفريقـان وهتف كل منهم مرتين — كما سبق — وبعد ذلك وزع نائب رئيس الشركة مداليات ذهبية على أعضاء فريق البيت إعجاباً بالروح الرياضية التى أظهرها خلال اللعب ، واعترافاً بدقة نظامهم ومقدرتهم على اللعب ويتكون فريق البيت من مهلهل المضف ، نورى عبد السلام ، زاحم عبد العزيز الزاحم ، يوسف النصف ، عبد المحسن بدر الخرافى ، فجحان هلال ، عبد اللطيف فيلج ، وكان بصحبتهم الزميل حمد اليوسف ، واللاعب الدولى الأستاذ حسن معوض — حكم المباراة — الذى نال الفريق على يديه عدة انتصارات . وقد تخلف الزميلان جاسم القطامى ويعقوب القطامى لسفرهما إلى الـكويت وغادر الفريق الساحة مودعاً بكلمات الإعجاب والتقدير قاصداً ساحة أخرى من نوع آخر ، هى المائدة المسـتديرة التى حوت أشكالا من الحلويات والمرطبات التى يسيل لهـا اللعاب . وابتدأت الملاعق والشوك تأز وتوز ، حتى إذا ما امتلأت البطون انبرت الحناجر تلقى كلـمات الترحيب بضيوف مصر ، والثنـاء عليهم لمـا لمسوه فيهم من روح طيبة ، وتعاون صادق ، ثم ألقى الزميل مهلهل المضف — رئيس الفريق كلمة وجيزة شكر فيها فريق الشركة على ترحيبهم ، وقال إن فريق البيت يرحب أن يلعب مع فريق الشركة مراراً وتـكراراً كما لا بأس أن يحضر مثل هذه المائدة الجميلة فأغرق الجميع بالضحك وانتهى الحفل .

(ح)

أخبار رياضية



فريق المعارف الرياضى عند نزوله الملعب للمباراة التى أقيمت لنيل كأس الأمير فى كرة القدم

أولا : أوشكت على النهاية الدورة الأولى لكرة القدم على كأس سمو الأمير التى نظمها الفريق الأهلى ، ولا تزال النتيجة النهائية معلقة بين المعارف والإنجليز (نادى الحبارى) حيث لعبوا ثلاث مباريات أسفرت عن تعادلهما وقد تأجلت المباراة القادمة إلى يوم ٢ / ٣ / ٥١ على ملعب الأحمدى .

ثانياً : نظمت شركة النفط مباريات دورية لكرة القدم على كأس الشركة بين الفرق الآتية :

فريق المعارف (الأول والثانى) — فريق المقوع (الأول والثانى) — فريق الأهلى — فريق الإنجليز فريق نخلستان — فريق الفلسطينيين — فريق الهنود .

(ا) لعب فريق المعارف الأول ضد فريق نخلستان على ملعب الأحمدى ، وتغلب الأول بخمس إصابات ضد لا شىء .

(ب) لعب فريق المعارف الثانى ضد فريق المقوع الأول فتغلب فريق المقوع بثلاث إصابات ضد لا شىء .

(حـ) لعب فريق المعارف الثانى ضد فريق المقوع الثانى فتعادلا بإصابتين لكل منهما .

(ى) لعب فريق المعارف الأول



سورة اللعب

ضد الفريق الأهلى فتغلب المعارف بإصابة واحدة ضد لا شيء.

(هـ) فاز فريق المعارف الثانى على الفلسطينيين وذلك لانسحاب الأخير.

(و) تقابل فريق المعارف الأول ضد الفلسطينيين على ملعب الأول فتغلب فريق المعارف بثلاث إصابات ضد إصابة واحدة.

ثالثاً : وردت إلينا عدة رسائل من الطلبة فى الكويت يشكون فيها حرمانهم من لعبة كرة القدم ويذكرون أن اللعبة قد توقفت على منتخب فريق المعارف فقط ونحن نرجو من المسئولين أن ينظروا — فى هذه الشكوى وأن يفسحوا المجال لأكبر عدد ممكن من الطلبة.



حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر رئيس المعارف وعلى يساره سعادة الشيخ عبد الله الأحمد
وعلى يمينه مدير المعارف فالشيخ جابر الأحمد الصباح بين جمهور من المتفرجين

رابعاً : انتهت الدورة الأولى للمدارس الابتدائية لكرة السلة والطائرة والطاولة والقدم وكانت النتائج كالآتى : —

١ — فازت المدرسة الأحمدية ببطولة كرة السلة والطاولة إذ حصلت على ثمان نقط فى كل منهما.

٢ — فازت مدرسة الصباح فى كرة الطائرة إذ حصلت على ثمان نقط.

٣ — فازت المدرسة القبلية ببطولة كرة القدم إذ كان مجموع نقطها ثمان نقط.

خامساً : ابتدأ دورى كرة السلة على كأس البعثة فى يوم ١٦ / ٢ / ٥١ وقد اشترك فى هذا الدورى الفرق الآتية : —

١ — فريق منتخب المدرسين.

٢ — فريق منتخب طلبة الثانوى.

٣ — فريق منتخب طلبة الابتدائى.

وقد اعتذر الفريق الأهلى عن دخول هذه المباريات.

سادساً : أقيمت فى يوم ٩ / ٣ / ٥١ مباراة ودية فى كرة السلة بين منتخب طلبة المدارس الابتدائية ومنتخب الثانوى فتغلب الأخير بأربع وأربعين إصابة ضد ثلاث وثلاثين إصابة.

سابعاً : لعب فريق المدرسين مع منتخب الثانوى فى كرة الطائرة يوم ٩ / ٣ / ٥١ فتغلب الأول بشوطين لشوط واحد.

ثامناً : زار الكويت لفيف من طلبة العراق وقد لعبوا مع فريق منتخب المعارف فى كرة السلة فتغلب الأول.

« الأرشيف » الرياضى



عبد اللطيف الياقوت
١٩ سنة
سنة أولى ثانوى

بزغ نجمه فى سماء الرياضة ، وخاصة « كرة القدم » أثبت فى مباراة المعارف أنه خير من يقف فى الدفاع . يجيد ضرب الكرة برأسه فى أى اتجاه . مخلص باللعب . وإنما ينقصه التدريب الفنى ، ويتنبأ له الجميع بمستقبل طيب فى عالم الكرة . . . هادئ الطبع ، محبوب من جميع أصدقائه .

الشمعة . . .

قلت لصاحبى : « عجيب أمر هؤلاء القوم . . إنك لا تجد اليوم بينهم من يعير التفاتة لتلك الشموع التى كانت تحترق لتضىء الطرق وتظهرها جلية واضحة وضوح الحق من الباطل ، وتنير لهم مجاهل السبل !؟ فأجاب وعلى وجهه ابتسامة حزينة محدقاً بنظرات غامضة فى الأفق » : « أخى إن الأمر يهون كثيراً لو تحترق هذه الشموع أمام من يهتدى بنورها . وتكون التضحية آنئذ ثمناً لتلك الهداية ولكن ما أجل الخطب لو احترقت أمام من بعينه الرمد . . فإن الشمعة لا تضىء دون أن تحترق . . ولكن الطامة الكبرى أنك ترى أحدهم يقترب منها دون أن يراها فيحترق بنارها دون أن يهتدى بنورها فيطؤها بقدمه ويسحقها وهى على وشك الانتهاء ، ثم بعد ذلك يدرك عمله ، ويعلم أنها كانت شمعة تحتضر !!

أخى كثيراً ما نرى شموعاً بشرية ليست بأوفر حظ من تلك الشموع ، بل كثيراً ما تكون مصائبها أفدح ، إذ نراها تحترق لتضىء السبيل أمام الضالين ، وتهديهم بنورها لتحميهم من التعثر أمام أحجار الجهل وتفتح أمامهم طريق الحرية لتريهم حقيقة حياتهم . . وتنبههم إلى المسالك المليئة بالأشواك وتحذرهم . . ولكن الويل لها عندما تجد نفسها أمام أولئك الذين فقدوا أبصارهم ، أو على قلوبهم أكنة لا يفقهون ما أمامهم ولن يهتدوا إذاً أبداً .

عبد الرحمن الرحمانى

فلاســـــــفة الحـكم فى العصر الحــــــديث

هذا عنوان لـكتيب صدر أخيراً للأستاذ الـكبير عباس محمود العقاد ، والمؤلف من عمالقة الأدب العربى فى العصر الحديث ، ومن القلائل المتمكنين من ناصية اللغة العربية ، وهذه الإحاطة أهلته لأن يصبح من الصفوة المختارة فى مجمع اللغة ، وهو دائرة معارف وحده ، يطرق كل موضوع فيفيه حقه ، ولا أظننى مغالياً إذا قلت إنه من زعماء الرعيل الأول لـكتاب العصر الحديث ، وقد سدت مؤلفاته القيمة نقصاً كبيراً فى المـكتبة العربية ، وقد تناول غيره من الـكتاب بعض المواضيع التى تناولها فى كتاباته ، ولـكنه بزهم جميعاً وكان دائماً المجلى . وتمتاز كتب العقاد بالتعقيد المحبب الذى يتطلب من القارىء تركيز الفـكر ، ليستوعب ما يقرأ من هذا الخضم ، وأستميح القارىء عذراً بأن أستبيح لنفسى الـكتابة عن هذا الـكتاب ، وأرجو أن لا يظن أننى أنقده بل أقدمه للقراء .

هذا الـكتاب يتناول فلسفة الحـكم فى عصرنا هذا ، لـكن العقاد يصدره بمقدمة تلم إلمامة عاجلة بمذاهب الحـكم منذ القدم ، والتطورات التى طرأت عليها حتى وصلت إلى ما نراه الآن ، فينتقل بك من طور لآخر فى تطور الحـكم ، وكيفية انتقال الناس من تأليه الملوك إلى الإيمان بولايتهم الملك من عند الله إلى الفصل بين السلطان الإلهى والسلطان الإنسانى، فهو ينقلك من فلسفة حكماء اليونان فى مسألة الحكم بعد مجيئهم ، بعد فترة من التجارب الحكومية فى أثينا واسبرطه ، ثم يعرج على أفلاطون وتلميذه أرسطو ومريديه ، فيقول إن هذين الفيلسوفين قد تقابلا فى مذاهب الحـكم كما تقابلا فى غيرها من المذاهب ، فأفلاطون يعظم شأن الدولة بالقياس إلى الحرية الفردية ، لهذا يوصى بإسناد الحـكم إلى الحـكماء والعلماء ، ويوصى بتجريدهم من روابط وشواغل الثروة خشية الفتنة والمحاباة ، لأنه يرى أن القوانين لا توضع لتصبغ أفعال المرء التى يريدها بالصبغة القانونية ، لـكنها توضع لهدايته إلى فعل أحسن مايستطيع ، لذلك يراه الفاشيون والاشتراكيون كأنه رائد لهما ، فيعزه الفاشيون لأنه يكل الأمر إلى الولاة والزعماء ، ويرضى عنه الاشتراكيون لأنه يسمح باشتراك الجمهور فى الملك الواحد ، وإلى الطرف المقابل لهذا الطرف يتجه أرسطو الذى لقب بالمعلم الأول فالحـكم عنده وظيفة وخبرة يتدرب عليها ذووها ، وليس وظيفة فلسفة وحكمة يقول (إن الحـكومة صالحة متى عملت لمنفعة المحـكومين وفاسدة متى عملت لمنفعة الحاكمين) . ومن بعد رسالة أثينا العظيمة تأتى رسالة روما فيوفيها حقها ، ويتعرض لجميع المذاهب السياسية والقانونية ويحللها ويعرض لفلاسفتها وحكامها ، ويردف ذلك بنبذ مما خطوه أو تفوهوا به ليريك نوع المذهب السياسى الذى انتهجه لنفسه كل منهم ، ويتناول مذهب خطيبها الأكبر « شيشرون » و « سيبو » يقول « سيبو » (مالى مثلا أطلق اسم المالك الذى هو أليق الأسماء برب الأرباب على مخلوق بشرى متلهف إلى السيادة والاستئثار بالغلبة كأنه فى سوق للرعية يدفع أمامه قطيعاً من العبيد ، أليس الأحرى بى أن أطلق عليه اسم الطاغية) .

ثم يتعرض لفترة ١٤٦٩ — ١٥٢٧ حيث أنه منذ القرن الأول قبل الميلاد ، إلى القرن الخامس عشر لم ينبغ أحد من فلاسفة الحـكم إلا ثلاثة ، أحدهم القديس « أوغسطين » ومن أهم مبادئه السياسية يمكنك معرفة أهدافها ومراميها عند قراءتك بعض المقتطفات من كتابه : « إن الرق ثمرة الخطيئة والخطيئة هى السبب الأول لخضوع

الإنسان للإنسان ، ولعل كبرياء السيد عقاب له ، وضراعة العبد غفران له » . . . « إن الناس فى مدينة الأرض حجاج إلى مدينة السماء ، أقربهم إليها من هانت عليه النعمة الأرضية فى سبيل النعمة السماوية الأبدية » . . . ثم يمضى بك المؤلف قدماً مسلطاً ضوءه الكشاف لتبصر الفلاسفة والحكام فى تلك القرون ، كل ومذهبه الذى اعتنقه ، بإيجاز لأن حيز الكتاب ضيق . فهذه المقدمة لابد منها لأن النظريات بفلسفة الحكم والقوانين أغلبها مستمد من الماضى . لهذا كان واجباً عليه التقديم لتهيئة القارئ لاستيعاب القوانين ومعرفة أصولها وفلسفتها ، ثم يصل بك إلى « توماس هوبز » الإنجليزى الذى حضر الثورة الكبرى ؛ حيث يقول : « إن العامل الأكبر فى نفس الإنسان هو حفظ ذاته ، ومن أجل حفظ الذات يطلب القوة ، ويطمع فى الغلبة على غيره ، فمن هنا كانت الحالة الطبيعية بين الناس حرب لا أمان فيها لأحد على نفسه » . ويأتى (جون لوك) فينقض مذهب (هوبز) فى الحرب الطبيعية ، ويقيم مكانها طبيعة التضامن الاجتماعى ، كما ينقض مذهبه فى القانون وفى السلطة الحكومية ؛ إلا أن العقاد أغفل شأن (لوك) فلم يوفه حقه فنظريات (جون) هذا قد مهدت للثورة الانجليزية فى عهد (جيمس الثانى) سنة ١٦٨٨ وفيها تمكن الشعب من تقليم أظافر الملكية وانتزاع بعض الحقوق وإضافتها إلى حقوق الشعب ، فهو يعتبر من هذه الناحية (لجان جاك روسو) . يقول (لوك) : « إن الملك يعتبر طرفاً فى العقد حتى إذا ما جنح للخروج عن دائرته أصبح كأن لم يكن واستعاد الناس حريتهم الطبيعية » فكان بذلك من أنصار الملكية المقيدة . والعقاد يتدرج بك من (روسو وهيوم) حتى (كارل ماركس) نبيّ الشيوعية (وفردريك انجلز) وهما صاحبا المادية الثنائية التى تقول بتوالد الأضداد حتى تؤول إلى نظام يستولى فيه العمال على الحكم ، هذا شق من النظرية السياسية لماركس ، وهناك النظرية الاقتصادية التى ألف فيها (كارل ماركس) DAS CAPITAL أى رأس المال ، وخلاصته أن النظام الرأسمالى نظام فاسد يحمل فى طياته عوامل فنائه ، وأن اليوم الذى سيزول فيه هذا النظام قريب ، إلا أن العقاد يحاسب (كارل ماركس) حساباً عسيراً ، إذ أنه من المفكرين الذين لا يؤمنون بالشيوعية ، لذا فهو يتساءل : لماذا لم يبين لنا (كارل ماركس) لماذا تكون كل طبقة ضداً لما قبلها ، ولا تكون مختلفة عنها مجرد اختلاف ؟ ولم يبين لنا كيف يساس المجتمع بعد النظام الشيوعى ، وكيف يمتنع التبديل والتعديل فى النظام السياسى ما دام للنوع الإنسانى بقاء على هذه الغبراء ، فكأن العقاد يقصد إقامة الدليل على تناقض آراء (كارل ماركس) إذ كيف يقر مبدأ توالد الأضداد ويستشهد بالآراء التاريخية ، وكيف تطورت الأنظمة السياسية من نظام ضد آخر ، حتى إذا وصل إلى الشيوعية وقف عند هذا الحد ، ولم يذكر أنه من الجائز ظهور نظام آخر يقضى على الشيوعية إذا قُدِّرَ لها الشيوع .

ثم يستطرد المؤلف حتى يصل إلى الفلاسفة المحدثين أمثال (جورج سوريل) و (باريتور) و (جايتانوموسكا) حتى (جراهام) و (لاس) وقد خصص لكل من هؤلاء بحثاً خاصاً تناول فيه فلسفته ودرجة تأثرها بالقديم وحللها ويقتطف العبارات من كتبهم بعبارات موجزة شاملة منها ما قاله (جراهام) و (لاس) : « إن استحالة التعقل فى جميع التصرفات الإنسانية لا يحول دون الترقى فى علاج الشئون السياسية ، فإذا كانت الغلبة للشعور فى تصرف الإنسان ، فالشعور نفسه قد يتهيأ لقبول الآراء الصالحة حسب معلومات (الشاعر) واتساع مجال إدراكه » . وأخيرا وليس آخراً فالكتاب فى جملته وصغر حجمه ذخر للمكتبة العربية .

عبد الوهاب محمد

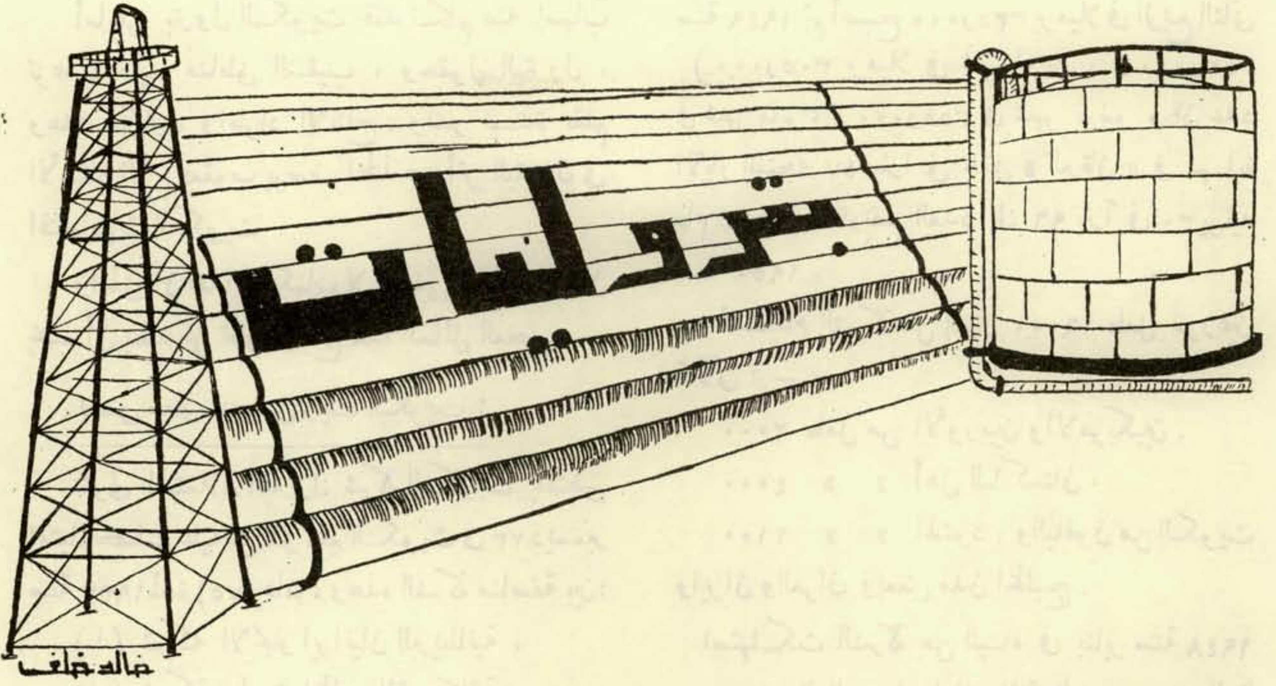
مركب النقص وخيال الغرور

لقد استفحل مركب النقص فاستبد استبداداً مشيناً فى بعض النفوس الهزيلة التى تدعى كذباً وبهتاناً أنها نفوس كبيرة تحمل أسمى الصفات وأرفع الآمال وأكرم المبادئ ، فأصبحت تعيش فى ظلمة حالكة وجو خانق سعيره الأنانية والحسد والبغضاء ، والعجيب أن أصحاب هذه النفوس الوضيعة يعيشون فى خيال الغرور وخيال الغرور مهلكة للشباب وفناء أدبى يقود صاحبه إلى الخطيئة والزلل فيكون هدفاً لسخط المجتمع وعذاب الضمير ، أقول إنهم يعيشون فى هذا الجو البغيض فلا يذكرون الناس من العاملين المخلصين إلا بأحط الصفات وأقبح العبارات فكأن العلم والأدب والذوق لم يخلق إلا لهم وحدهم دون سائر خلق الله فهم أرباب العلم والأدب وفرسان القومية والوطنية ودعاة الحق والإصلاح وهم كل شىء فى هذا البلد الفتى الذى هو فى أمس الحاجة إلى شباب نير العقل واعى القلب متين الأخلاق طاهر الضمير. وقد كان الأخلق بهؤلاء سامحهم الله أن يكونوا معاول بناء لا معاول هدم ودعاة خير لا دوافع شر ولكن مركب النقص وجنون الغطرسة والغرور يأبيان إلا إيقاع هذه النفوس الضعيفة فى طريق الهاوية وبين مهب الريح ، وحينئذ يفقدون كل المقاييس العقلية والخلقية التى تفتح لهم سبيل الحياة ممهداً للسعادة والطمأنينة والهناء .

والذى يؤلم المخلصين فى هذا البلد أنك تراهم يتشدقون بما هم ليسوا أهلا له ويفخرون بأنهم رسل الإصلاح لهذا الوطن وشباب الطليعة لترقية المجتمع ورفع مستوى الأمة وتحقيق الصالح العام مع أنهم أنانيون ماديون لا يعرفون من الوطنية الصادقة والقومية الحقة إلا مظاهرها الخلابة البراقة وحديثها الممتع الجميل الذى يقوم على التطبيل والتزمير وهذه مع الأسف الشديد آفة العرب الكبرى فى شتى أقطارهم فهى السبب الأول الذى أعاق سيرهم فى بيداء الحياة ووقف حائلا دون تحقيق أمانيهم القومية والوطنية وإذا سألت أيها القارئ الكريم عن السبب فى كل هذا فاعلم أن التشبث بالخيال الخادع والتشدق بالقول لا بالعمل والنظرة السطحية الغير عميقة إلى الأمور هى التى تجر المرء والمجتمع والأمة إلى الفشل الذريع والتردى السحيق ، وإذا أردت الدليل فخذ من حياة الغربيين أفراداً وشعوباً المثل الأعلى فى الإخلاص والتفانى والوفاء ، فالغربيون لم يجعلوا الكلام الفارغ شاغلا لهم فى الحياة وإنما جعلوا من مواجهة الحقائق والصبر على العمل والإخلاص فى تأدية الواجب دعامة قوية لكل عمل يهدفون إلى تحقيقه أو غاية يرمون الوصول إليها وبالفعل فقد بلغوا ما أرادوه وحققوا لأنفسهم حياة كريمة رفيعة قوامها العلم الصحيح وأساسها التعاون والإخلاص ومعينها الجد والمثابرة ، فيا من ذهبتم ضحية سراب الوطنية وخيال القومية محاولين أن تجعلوا من أنفسكم شيئاً يذكر وحرام أن تذكروا التوافه اقتصدوا من هذه الثرثرة الجوفاء وانظروا لأنفسكم نظرة بعيدة عن الخيال وغطرسة الغرور فستجدون أنكم فريسة السير وراء ركاب الهدم وألعوبة مضحكة يتفكه بها الناس فى الشوارع والطرقات ، أما إذا أردتم راحة الضمير فاجعلوا العقل الراجح والخلق القويم دليلكم للسير فى مهمة الحياة وطرقاتها الملتوية المعقدة والله كفيل بهداية الناس أجمعين .

سكرتير المعارف

عبد العزيز الغربللى



نود أن تقرأ :

حرب البترول فى الشرق الأوسط

للدكتور راشد البراوى

الدكتور راشد البراوى غنى عن التعريف ، فالمكتبة العربية تزخر بمؤلفاته العديدة وذلك علاوة على ما يذيعه فى « الراديو » من أحاديث ، وما يكتبه فى الصحف من مقالات . ويتميز الدكتور راشد البراوى بأنه يهدف فى كلما يذيعه وما يكتبه إلى غاية سامية وقصد نبيل ، فهو يدعو إلى مافيه رفاهية الشرق العربى موضحا الوسائل والأسباب التى يجب أن تسير عليها البلاد العربية ، لتنتفع أقصى ما يمكنها الانتفاع بهذا السائل العجيب ، ولكى تستفيد من هذه الثروة التى ينتجها هذا السائل لرفع مستواها ،وتعميم العلم الصحيح فى بلادها ، ولكى تتجنب ويلات هذا العصر وما فيه من كوارث جمة وحوادث وخيمة ، ولكى تبنى لمستقبلها أسسا متينة ، ودعائم قوية ، ولكى ترفع مستوى النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين شعوبها .

لقد عرض الدكتور راشد فى كتابه هذا مسئلة البترول عرضا شيقاً ، ودعم أبحاثه بإحصائيات دقيقة لا غنى عنها تبين مدى الاستهلاك العالمى فى السنوات المتعاقبة ، ومقدار الأرباح التى حصلت عليها الشركات وعدد الحقول التى تسيطر عليها ، ونسب الأموال التى تملكها كل شركة ، وأسماء الأقاليم والحقول ، وما إلى ذلك . وقد بحث مسألة البترول منذ سنة ١٨٤٧ عند ما اكتشفه العالم الإنجليزى (بنج) فاستخدم فى الإضاءة وأظهر لنا التوسع فى الاستهلاك عند اختراع الآلات الميكانيكية ، وأوضح الأسباب التى دعت الشركات الكبرى لاحتكار استغلال الزيت ووسائلها فى محاربة منافسيها ، وبين مدى سيطرة شركات البترول بمساعدة حكوماتها للحصول على الامتيازات والعقود العلنية والسرية ، وتكلم عن كل قطر فى منطقة الشرق الأوسط موضحا كل ما له علاقة بزيت البترول . وتكلم بالتفصيل عن بترول « إيران » والعراق ، ومطالب الشركات الأمريكية لنيل الامتيازات فى الشرق الأوسط، حيث أسفرت هذه الجهود عن حصولها على بترول البحرين والمملكة العربية السعودية ونصف بترول الكويت .

أما عن بترول الكويت فقد تكلم عنه بإسهاب نوعا ما مبينا مناطق التنقيب ، وحقول البترول ، وعدد الآبار ، واطراد الانتاج ، ونشر نبذة بقلم الأستاذ الأخ يعقوب يوسف الحمد عن أثر البترول فى اقتصاديات الكويت .

والحق أن هذا الكتاب لا يستغنى عنه أى إنسان يجب أن يطلع على تطور إنتاج هذا السائل المجيب .

بعض معلومات عن زيت الكويت :

تتولى استغلال البترول شركة الكويت بمقتضى امتياز حصلت عليه من سمو أمير الكويت فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٣ لمدة (٧٥) عاما ، وهذه الشركة مناصفة بين:

(ا) شركة الانجلو ايرانيان البريطانية .

(ب) شركة مباحث الخليج الامريكانية .

وقد بدأت أول عمليات التنقيب فى منطقة (بحره) شمال خليج الكويت ، حيث أمكن حفر بئر عمقها ٧٩٥٠ قدما ، لكن سرعان ما هجرها الباحثون ، واستمر العمل فى حقل (البرقان) .

وفى مساحة قدرها ستة أميال حول منطقة (البرقان) اكتشفت تسعة آبار بين عامى ٣٨ — ٤٥ . ثم جاءت الحرب العالمية الأخيرة فأدت إلى التوقف فى النصف الأخير من عام ٤٢ ، واستؤنفت العمليات فى أكتوبر ١٩٤٥ .

اتسع نطاق الأعمال فى حقل « البرقان » حتى صار عدد الآبار (١٨) بئراً فى شهر مايو ٤٨ وازدادت مساحة المنطقة إلى (٣٠) ميلا ، وبلغ عدد الآبار فى بداية سنة ١٩٤٩ أكثر من (٣٧) بئرا .

انتاج البترول فى الكويت : —

فى عام ١٩٤٧ بلغ الإنتاج ١٫١٨٥٫٠٠٠ طناً

« « ١٩٤٨ « « ٦٫٣٩٠٫٠٠٠ «

« « ١٩٤٩ « « ١٢٫٣٨٠٫٠٠٠ «

ومن هذا تتبين لنا الزيادة السريعة فى إنتاج البترول ، واطردت الزيادة خلال الربع الأول من عام ١٩٥٠ لتوافر أسواق جديدة ، فكان متوسط الإنتاج اليومى ٢٨٩٫٠٠٠ برميلا مقابل ٢٤٢٫٠٠٠ سنة ١٩٤٩ ثم أصبح ٣٣٥٫٠٠٠ برميلا فى الربع الثانى (٣٠٥٫٠٠٠ برميلا فى شهر ابريل ، و ٣٤٢٫٠٠٠ فى شهر مايو ، و ٣٥٨٫٠٠٠ فى شهر يونيو وكان عدد الآبار المنتجة ٤٧ بئرا فى حقل « البرقان » فى نهاية عام ١٩٤٩ ، فارتفع العدد إلى ٩٦ بئراً فى ٣٠ يونيه سنة ١٩٥٠ .

تستخدم الشركة من العمال ١٦٠٠٠ عامل موزعين كالآتى : —

٢٠٠٠ عامل من الأوربيين والامريكيين .

٤٠٠٠ « « أهل الباكستان .

٢١٠٠ « « الهنود . والباقون من الكويت وايران والعراق وبعض مدن الخليج .

استهلكت الشركة من المياه فى يناير سنة ١٩٤٨ ٢٦٫٠٠٠ جالونا يوميا وارتفع الرقم إلى ٥٦٫٧٥٠ جالونا يوميا فى ابريل سنة ١٩٤٨ .

استوردت الشركة من المعدات والآلات سنة ١٩٤٧ ٦٧٠١ طنا ، فزاد الرقم إلى ١٦٤٠٣ طنا فى ابريل من نفس السنة .

ينتج معمل التكرير فى ميناء الأحمدى يوميا ٣٠٫٠٠٠ طنا ويقدر أن طاقته ستكفى حاجيات الكويت ، وسيكون ضمن انتاجه (الغاز) و (البنزين) وزيت (الديزل) .

خالد على الخرافى



• العقول الصغيرة تناقش الأشخاص ، والعقول المتوسطة تناقش الأشياء ، أما العقول الكبيرة فتناقش المبادىء . (مثل صينى)

• كلنا يترك أثراً على رمال الزمن ، ولكن البعض يخلفون وراءهم آثار نفوس عالية ، والبعض مجرد آثار أقدام . (بلفاست)

• نريد أن نسمع أسماء الأغنياء منا مقرونة إلى ما ينشئون من مستشفيات ومعاهد ومبرات للصناع والعمال . (توفيق دياب بك)

أمل جـــــديد

طالعتنا الأنباء أن فكرة النادى فى طريقها إلى التنفيذ ، أو نفذت فعلا ، وربما وصل هذا العدد إلى أيدى القراء وقد أخذ الاستقرار مجراه الطبيعى فى ذلك النادى الذى يضم صفوة ممتازة من شباب طموح ، تملأ نفسه ثقة كبيرة فى مستقبل لامع لبلاده ، ولا نريد أن نسبق الحوادث ونعلق على هذا الأمل القديم الجديد الذى طالما حلمنا به وتمنينا له أن يتبوأ مكانه اللائق به تحت الشمس . لانريد أن نفصح ونصرح ، لأن كل قول فى هذه المرحلة الحاسمة سابق لأوانه ، وضار بالفكرة ذاتها ولكن مما لا ريب فيه أن افتتاح النادى تم بعد درس وتمحيص طويلين ، بل بعد كفاح ونضال مستمرين ، وذلك حقا ما يبعث على الطمأنينة وتبديد المخاوف ؛ المخاوف من نفس الأخطاء التى طوحت بكل ناد قبل أن يرى النور ويتنفس هواء الحرية . لأن معظم الذين أرادوا أن يبعثوا فيه الحياة قبروه بأيديهم إلى الأبد ، ولا أعتقد أن أحداً من الذين يقوم على أكتافهم النادى الجديد يجهل الأسباب التى أدت إلى فشل كل ناد لم يقم إلا لينثر الأشواك فى الطريق ويتركه محفوفاً بالمتاعب .

ومن حسن الطالع أن يشمل صاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح برعايته السامية هذا النادى ، وتلك لعمرى مأثرة من مآثره الكريمة التى تتوج عهده السعيد ؛ لقد عودنا سموه منذ ولى الحكم أن لايترك مناسبة تمر دون أن يثبت لنا عن نبل غايته ، وعظيم تقديره للمسائل الحيوية التى تمسنا فى صميم وجودنا وكياننا .

ولنا فى توجيهات رئيسه الفخرى سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح وإرشاداته وعونه كبير الأمل وقوة الإيمان فى أن يصل النادى إلى غايته المرجوة على الوجه الأكمل الصحيح .

ولم يبق بعد هذا التعضيد القوى الجليل إلا أن يؤدى الأغنياء والقادرون من المواطنين واجباتهم نحو أبنائهم ويعضدونهم ماديا وأدبيا على النهوض برسالتهم الوطنية وأن يلتف الشعب كله حولهم ويناصرهم بكل قوته لنثبت أننا جديرون بالبقاء وأننا مستعدون للكفاح فى سبيل أى عمل من شأنه أن يأخذ بأيدينا نحو التحرر والنهوض .

ومهمة القائمين على النادى مهمة شاقة عسيرة تتطلب نضالا دائباً ونزالا شريفاً وتوجيهاً نافعاً ، وإنى أرى أول غاية يجب أن نصل إليها هي أن نكسب الرأى العام بجانبنا وذلك لا يتأتى إلا إذا استطعنا أن نفسر له الحياة العزيزة التى يجب أن يحياها فى ظل وطنه .

فلنسر على بركة الله وليكن شعارنا الإيمان بالمثل العليا فى كل خطوة نقدم عليها .

يوسف محمد الشايجى

رجاء

إلى المشتركين الكرام

نرجوا من جميع المشتركين الكرام الذين لم يدفعوا اشتراكاتهم فى نشرة « البعثة » لسنة ١٩٥١ ، أن يسددوها بأقرب وقت ممكن .

مكتبة التلميذ



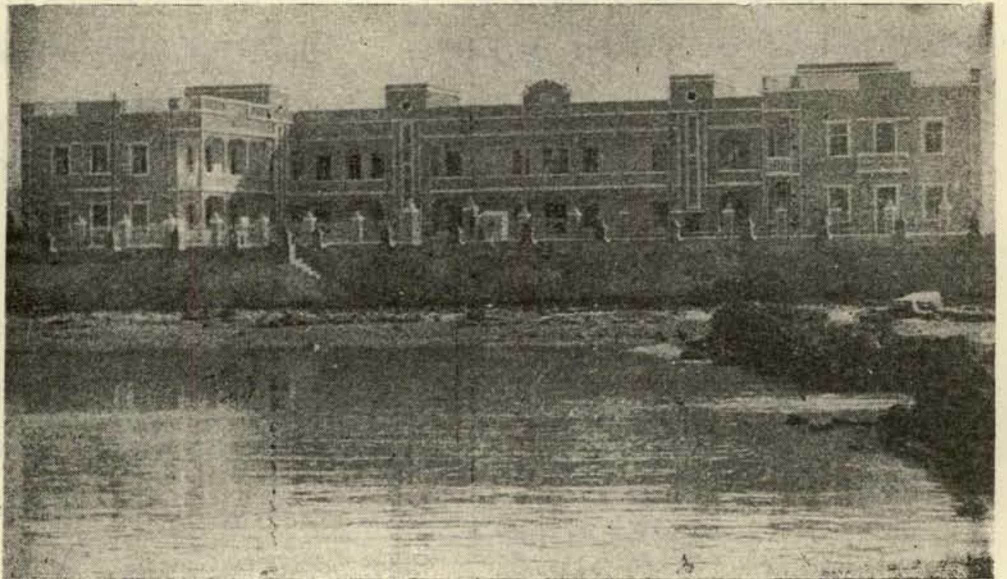
● زار الكويت سعادة رئيس الجامعة الأمريكية ببيروت الدكتور « ستيفن بنروز » ومعه الأستاذ حبيب كوراني الأستاذ بالجامعة الأمريكية، وقد جالا خلال إقامتهما القصيرة في الكويت بإدارة المعارف والمدارس المختلفة، لدراسة أنظمة التعليم ، والوضع العلمي في معارف الكويت ، وقد أقيمت لهما عدة مآدب تكريمية في مقدمتها مأدبة سعادة الرئيس والشيخ فهد السالم والشيخ عبد الله المبارك ومدير المعارف .



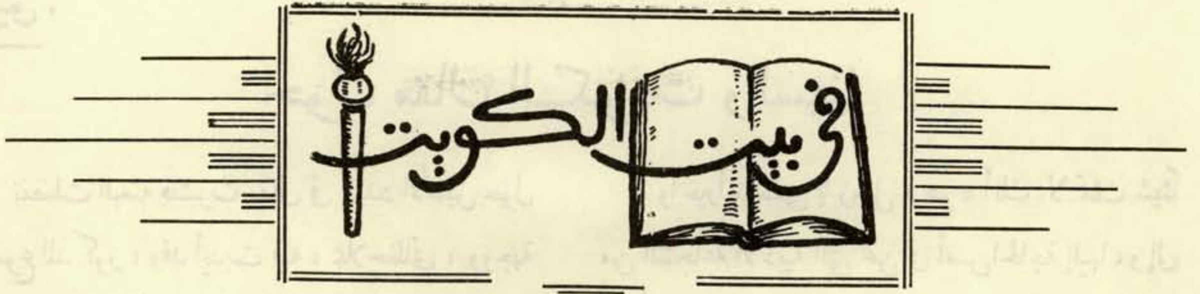
الصورة تمثل سعادة رئيس المعارف وعن يساره رئيس الجامعة الأمريكية وعن يمينه الأستاذ حبيب كوراني وحضرة مدير المعارف ومدير المالية ومفتش المعارف

● وصل الكويت الدكتور محمد خرطبيل وهو فلسطيني الجنسية وطبيب بيطري ، طلبته البلدية عن طريق إدارة الصحة.

● انتظمت دائرة البيطرة في الكويت وقد بدأت العمل رسمياً يوم السبت الموافق ١٧ فبراير ١٩٥١



مساكن موظفي الصحة في الكويت وقد أنشئت حديثاً



- قام طلبة البعثة برحلة إلى الأسكندرية استغرقت يومين زاروا خلالها متحف الأحياء المائية وحديقة (أنطونيادس) والمتحف الرومانى و (كوم الشقافة) ومكتبة الأسكندرية التاريخية التى أحرقها الرومان .
- لعب فريق بيت الكويت لكرة السلة مع نادى شركة الحرير بحلوان فتغلب الأخير بـ ١٩ إصابة ضد ١٧ إصابة .
- لعب فريق بيت الكويت لكرة السلة مع نادى السيدة زينب فتغلب الأخير بـ ٣٧ إصابة ضد ٢٢ إصابة .
- لعب فريق بيت الكويت لكرة السلة مع فريق نادى شركة الأسمنت بحلوان فتغلب فريق بيت الكويت بـ ١٤ إصابة ضد ١٢ إصابة .
- عاد الزملاء جاسم القطامى ويعقوب القطامى وعبد الرزاق خالد الزيد ، وعبد الكريم عبد المالك من الكويت بعد أن أمضوا العطلة بين الأهل والوطن .
- غادرنا إلى الكويت السيد صالح العلي الشايع ، وكثيراً ما زار بيت الكويت واجتمع بالطلبة وتناقش معهم بشتى الآراء .

بعثتنا فى انجلترا

- وصل الزميل حامد عبد السلام إلى انجلترا وقد أخذ يعمل للاستعداد على دخول كلية الهندسة للعام الدراسى المقبل .
- تحول الزميل داود مساعد عن الرغبة فى دراسة الطب إلى الرغبة فى دراسة التجارة .
- انتقل الزميل عبد الله عبد الفتاح إلى الدراسة لتحضير [المترك] فى جزيرة (وايت)
- انتقل الزميل خالد ثنيان الغانم من الشمال إلى (جلفورد) قرب لندن لدراسة التجارة وكذلك انتقل الزميل مرزوق محمد الغانم من الشمال للدراسة بلندن .
- ينتهى هذا العام الزميل عبد الله اليوسف الغانم من دراسة الهندسة (بجلاسكو) .
- احتفلت شركة نفط الكويت بلندن بعيد جلوس صاحب السمو أمير الكويت وقد دعت الشركة الطلبة الكويتيين فى انجلترا إلى لندن لقضاء يومى السبت والأحد (٢٤ ، ٢٥) فبراير وقد سكن الطلبة جميعاً فى فندق واحد وحضروا حفلة مسائية ومبارات رياضية كما زاروا نواحى لندن وبعض الأماكن الهامة ، وقد نظم هذا البرنامج المستر (ساوثويل) مدير الشركة بلندن وأحد مساعديه المستر (هالو) .

تعليق :

حول مقال الـكويت والسينما

تفضلت البعثة فنشرت مقالى فى العدد الأسبق حول الموضوع المذكور، وقد أبديت فيه، بملاحظاتى، ووجهة نظرى. وحقيقة أن تعليق رئيس التحرير حول هـذا الموضوع بالذات تعليق طريف جميل، وهو يشجع القراء الـكرام على أن يبدى كل منهم بوجهة نظره التى يراها حول الموضوع، وكل إنسان فى هذه الحياة يرى الأشياء بمنظاره الخاص، ويحكم عليها حسبما توحى إليه أفـكاره وآراؤه، وليس لأحد أن يفرض رأيه الخاص على غيره، بل العاقل هو الذى يمحص هذه الآراء وتلك الأفـكار؛ ليأخذ منها الصالح، ويدع الطالح.

وقد تفضل بالرد علىّ زميلان وديعان هما «هو» وحمد اليوسف. وقد بدأ الزميل «هو» بذكر فوائد السينما والتعليق عليها بعبارة جميلة، وكلام رقيق، يكاد أن يخادع بها نفسه. فمما قاله :

« ... إن السينما وسيلة ناجعة لتهذيب النفوس، والسموّ بمشاعرها ... لـكن ما بالنا — ما دام الأمر كذلك — نرى الوسط الفنى بالذات ليس على جانب من سموّ الأخلاق، بل ربمـا أقل الأوساط متانة وتعلقا بها، بل ما بالنا نرى التفكك العائلى، والتزعزع الخلقى فى (هوليوود) أكثر منه فى بقية الأوساط؟...

وبعد ذلك يتدرج فى مقاله قائلا « ... فالنفوس المجهدة، والأعصاب المنهكة فى الـكويت، أبداً تفتش عن ذلك الجو البهيج لتجد فيه الراحـة بعد التعب، وتستنشق منه عبير البهجة بعد الـكدر وانحراف المزاج ... » وهو فى نفس الوقت يعيب علىّ كلامى، من أننى أهوى «السينما» للأغراض التى ذكرها. إذن فقـد ناقض نفسه بنفسه.

وأخيراً يؤسفنى يا زميلى «هو» أنك لا تملك شيئاً من الشجاعة الأدبية التى نحن فى أمس الحاجة إليها، وإلى شباب صريح قوى الإيمـان، صلب الشكيمة، صريح الرأى، لامثل النعام، تخفى رءوسها فى الرمال . .

وانتقل إلى الرد على الزميل حمد اليوسف . وحرىّ بى الآن أن أنوه بمـا للزميل من اطلاع واسع على أسماء الأفلام وأسماء الممثلين، إذ أنه لايفوته أى (فيلم) وأنه حجة فى هذا المضمار، مضمار النقد «السينمائى». وانتقل أيضا إلى كلامه حيث يقول :

« ... ولـكنه تشبث بعقيدة خاطئة يفرضها على القراء فرضاً دون إثبات لصحة ما يراه . . « إننى يازميلى لم أفرض رأيى على القراء فرضاً، ولم أتشبث بتلابيبهم، بل هو مجرد رأى أو فكرة أعبر عنها. لـكن الذى دفعك يا زميلى على هذا الاتهام ماهو إلا غيرتك على «سينماك» المحبوبة.

وتنتقل يا زميلى إلى فيلم «جان دارك» الذى تزعم أن ذاكرتى أبت أن تتذكره، وكذلك تعرض على القراء أسماء أفلام كثيرة وتبين فائدتها مثل المأخوذ وغيره فمثلك كمثل الذى يذكر جملة أو عبارة فيأخذ منها ما يشاءه هو ويدع منها مايشاء، وهذا من خداع القول. ولقد عرضت على القراء بعضاً من أسماء الأفلام الممتازة دون أن تذكر معظم الأفلام الساقطة ... وتنتقل كذلك وتقول عن الأفلام : « ... وهى تأتى مرتين كل شهر، ولا أخال الزميل فاته أحدها ... » . لـكن يؤسفنى يازميلى أن معظم الأفلام تفوتنى، لأنى أتيت لغرض أسمى من رؤية

(البقية على صفحة ٣٨)

صيد البعثة

رئيس المعارف والرياضة :

سرنى كثيراً أن شاهدت فى عدد البعثة السابق صورة لرئيس المعارف صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح وهو يفتتح « الدورى » العام لكرة القدم ، سرنى أن شاهدت هذه الصورة الجميلة التى بعثت الاطمئنان فى نفسى بأن الرياضة بخير ، مادام يرعاها برعايته سعادة الرئيس الجليل . وإن الكويت لأحوج ما تكون إلى عدد كبير من اللاعبين ، وفى اعتقادى أن سعادة الرئيس لن يألو جهداً فى تشجيع الرياضة والرياضيين ، وإننا لنأمل أن نرى سعادته يوافق على جعل مخصص شهرى للنادى الأهلى ، تشجيعاً له ، فأفراده يضحون بتضحيات مادية ومعنوية فى سبيل مستوى الرياضة فى البلاد ، وإن أفراداً أحبوا هذه الرياضة وأخلصوا لها لجديرون بالتقدير ، وإن أملى عظيم بصاحب السعادة فهو محب للرياضة مشجعاً لها .

الكويت والماء :

تقول الأنباء الواردة من الكويت أن هناك مشروعاً كبيراً لتقطير ماء البحر ، ولا ندرى أتم هذا المشروع أم لم يتم بعد ، وعلى كل سنبدى بوجهة نظرنا فى هذا الصدد ، فالذى نراه فى هذا المشروع لا يفى بالغرض المطلوب ، مهما كان نجاحه محققاً . وحقيقة أن الماء المقطر سيطفىء ظمأ السكان ، لكن لن يفيدهم بشىء ، فهو لا يحوى العناصر المفيدة للجسم ، وأن هزالاً سيطرأ على أجسامنا ، وأمراضاً شتى ستنتشر بيننا من جراء شرب هذا الماء ، ويخطىء من يقول أن أرض الكويت لا تصلح للزراعة ، فهى جد صالحة للزرع متى وُجد فيها الماء الصالح

ولا شك أن الكويت تعيش على انتاج البلاد المجاورة لها كالعراق وإيران والهند ، وأن هذه البلدان تتعامل مع الكويت حيث العالم فى سلام ، فهل تراها تتعامل مع الكويت لو قامت الحرب ؟ والحرب القادمة ستتركز حتماً فى الشرق ، وستنقطع جميع الطرق عن الكويت ، فكيف يعيش أهل الكويت حينذاك ؟ أيشربون من البترول ، أم يأكلون الرمل ؟ وإنها لفكرة خاطئة تلك التى تقول أن العراق سيمنع الماء عن الكويت لو حدث خلاف بينهما ، وأن أى بلد فى العالم لا يستطيع أن يمنع الماء عن بلد آخر مهما بلغت به القسوة ، فكيف يمكن أن يحدث هذا من العراق ، والعراق بلد عربى قبل كل شىء ، وأهله من أبناء عمومتنا ، نتحد معهم فى الأصل واللغة والدين والتقاليد ؛ إذاً فلنفكر بمد الأنابيب من شط العرب إلى الكويت ، ولو كلفنا هذا المشروع كثيراً ، فهو عظيم الفائدة ، ومنه نستطيع أن نشرب ماء صحياً ، ومنه نزرع ما نقتات به ، ولا ضير بعد ذلك ولا خوف إن حدثت حرب أو لم تحدث .

ولا أود الإطالة فى ذكر الفوائد التى تعود على الكويت من جراء هذا المشروع ، وكلمة أخيرة أقولها إن الكويت ستصبح جنة الشرق إذا ما تحقق هذا المشروع ، لأن أرضها خصبة كما سبق أن ذكرت . . . حتى السموم الذى يلفحنا فى موسم الصيف سيزول متى وجدت الزراعة ، لأن الزراعة والأشجار تمنع السموم وتلطف الجو .

حمد يوسف بن عيسى

«ظاهرة لطيفة»

حقاً إنها لظاهرة لطيفة أكبرها الشعب الكويتى فى سوّاق الأجرة حينما احتفلوا جميعاً متحدين متضامنين بخروج زميلهم السيد خالد العمر من المستشفى بعد حادث الاعتداء عليه، وكان جميلاً من الشاعر الشعبى السيد « فهدبورسلى » مشاركته أفراحهم بنظمه هذه القصيدة النبطية، يشيد فيها بشجاعة السيد خالد العمر؛ ويسر البعثة أن تشارك سوّاق الأجرة شعورهم النبيل فتنشر هذه القصيدة راجية أن تعم روح التضامن والتعاون جميع طبقات الشعب الكويتى :

البعثة

سلام ياعزّ الربع والجماعه
ياخالد الممدوح ياذرب الإيمان
ياخالد بن عمر راعى الشجاعه
سويت لك فضل على الكل واحسان
الكلب خلّيته يشوّل كراعه
هو مادرى فيها أحرار وشجعان
سنعت شخص مايعرف السناعه
مسكين يبغى الربح ثم رد خسران
راعى الكويت إذا أعطيته وداعه
متعلمن يافى ولا هو بخوّان
علمتهم مبارك بفهمٍ ووقاعه
وسالم حمانا عن خطايا وعدوان
أولاد سالم بالوفا والمناعه
مامنهم اللى لى فرّع رد فشلان
تحيون يا أهل الشرق وبكم بتاعه
بالحق ياخالد مراسيل وعلان
مثلث بوكحيل وحنا اتباعه
تحيى الكويت شيخنا طير حوران
سلام لك منى على كل ساعه
وأنشر لك الأعلام فى كل ميدان

سلوى . .

قلت أني إذا بعدت سأنساها
ويطوى الزمان سفر هواها
وتوهمت أننى سوف ألقى
ألف سلوى . . وألف ليلى سواها
فإذا الحب كالفضاء وقلبى
طائر فى الفضاء ضل وتاها
أنا فى عالم قصى سحيق
لاأراها لكن روحى تراها
قد نشقت الأزهار فى كل روض
ياشذاهن لست مثل شذاها
كيف أنسى وأينما سرت فى الدنيا
أرانى أسير فى دنياها
هى أدنى من الأمانى إلى قلبى
وقلبى يصيح ما أقصاها

فتى الشعبية (الكويت)

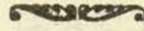
اعتذار

نعتذر للزملاء والأساتذة لعدم نشر مقالاتهم وقصائدهم فى هذا العدد لضيق المجال، وسوف ننشرها فى العدد القادم إن شاء الله .

البعثة

المتشـــائم

بقية ما نشر فى العـــدد الماضى



كانت الساعة السادسة والربع حينما كان محمود ينتظر « الـترام » على المحطـة . . . وأقبل « الـترام » بقرقعته. وضجيجه ، متباطئاً متمهلاً كأنه مدفوع إلى ذلك دفعاً . . . وصعد إليه محمود وكان يتوقع أن يراه مزحوماً بإخوانه الطلبة الذين إما أن يكون الحـظ قد خانهم كما خانه وإما أن يكونوا قد قعدوا عن أداء الواجب ، ودفعوا ثمن هذا التقصير من راحتهم ومن أعصابهم ، ولـكنه لم ير منهم أحداً ، والظاهر أنه لم يكن مهتماً لهذا الامتحان أحـد غيره ، وإنما طالعته هذه الوجوه الـكالحة المغبرة ، وجوه العمال والفلاحين وقد صـور عليها الدهر بوضوح ، معانى الشقاء والحرمان والصراع الدائر بين الحيـاة والموت ، فأحسن التصوير ؛ وحدث نفسه تُرى أنا الرجل المتعلم أسعد حالاً من هولاء المساكين ؟ » وجاء جوابه بالنفى ؛ فإنه يرى أنه كلما اتسع أفق الإنسان ، وعمق إدراكه للنفس ، وزالت الغشاوة عن الحقائق فتبدت له عارية ، كلما تعـددت مشاكله ، وزادت حيرته ، وأعيته الحلول ، فألمه والحـال هذه يختلف عن ألم الجاهل ، لأنه يتعمق فى جذور النفس ، ويجرى مع الدم ، ولا يمكن أن يزول بزوال الباعث ، بل إن الأثر يبقى طويلاً وعلى صاحبـه أن يقاسى متاعبه كل هذه المدة . . . وغير هذا ألم الجاهل ، فهو ألم سطحى أو ألم جثمانى فى الغالب وبامكان صاحبـه أن يتخلص منه



حالما يتخلص من مسببه ، وتابع سلسلة تفـكيره وهو يقول : « فهل الأفضل للإنسـان — أو بتعبير أدق — هل الأفضل للإنسانية أن يكون الإنسان جاهلاً سعيداً — والسعادة هنا نسبية طبعاً — أم أن يكون متعلماً شقياً ؟ . فتبدى له وجهان للإجابة باعتبار نظرة الشخص نفسه للأمور ؛ فهؤلاء الذين يفضلون الراحة مع الجهل ، على العناء مع العلم إنما ينظرون إلى الأشياء نظرة فردية ، أى أن كلما يدور ببالهم هوان يحققوا لأنفسهم من المتعـة والنعيم أكبر نصيب ؛ ولا يهمهم بعد ذلك أشقى الآخرون أم سـعدوا ؛ أساير وطنهم ركب الحضـارة أم تخلف ؛ وقد يروق لهم أن يحتل وطنهم المـكان اللائق الذى يحفظ لأفراده الاحترام والاستقلال ، ولـكن على شرط أن يكون ذلك على أيدى غيرهم ، فإنهم غيرمستبعدين بأن يضحوا أبداً برفاهيتهم ورغدهم فى سبيل الوطن وأبناء الوطن ؛ وأما الفريق الآخر فإن نظرتهم إلى الأشـياء نظرة عامة ، أو على الأرجح نظرة وطنية وإنسانية فى آن واحد . إنهم فرضوا على أنفسهم أن يقاسوا الهموم ويرهقوا الأعصاب ، لا لأنهم فى غنى عن الراحـة والطمأنينة ، ولـكن لأنهم يشـعرون فى قرارة أنفسهم بأن واجبهم نحو الوطن أولاً ونحو الإنسانية ثانياً هو الذى يرغمهم على السير فى هذا الطريق الوعر ، والمسئول الوحيـد عن هذه الفوضى التى تسود العالم هى « المدنيـــة »

وهى من صنع الإنسان ، فبسببها يجب على الأفراد أن يخوضوا فى غمار المتاعب ليسايروا ركبها ، والويل للأمـة التى يتخلف أفرادها عن الركب ؛ فهناك الذل ؛ والعبودية والخنوع ؛ وكان ولو خُير الإنسان — أو محمود على الأقل — بين هذه الحياة التى يحياها بشرورها ومشا كلها ، وبين حياة البداوة والبساطة والطبيعة ، لما تردد فى أن يختار الحياة الثانية ، ولـكنها — لا يدرى كيف — إلى هذا الخـاطر « وما رأيك فى أغنياء مواطنيك ؟ ومن أى فريق ، وأشفق على نفسه من هذا التفكير ، وخلصته زمارة (الـكمسارى) من



الإنسان وهو منجرف بهذا التيار ، يشق وهو يحسب أنه يسـعى إلى السعادة ، ويتأخر وهو يشعر بأنه يتقدم ، أو أنه يوهم نفسه بهذا التقدم ، فـكأن المدنية إذن شر لا بد منه ، المدنية أو الإنسانية أو الوطنية هى التى تربطه بحبلها ، وترغمه على أن يعيش العيشة التى يجب أن يعيشها ، لا العيشة التى يرتضيها لنفسه . وعند ما وصل إلى هذا الحد من التفـكير ، التفت ذهنه هذا الإشفاق ، فأفاق وأطل من « الـترامواى » فأدرك أنه لم يبق إلا محطة أو محطتان يصـل بعدها « ميدان السيدة » . وسره أنه شغل نفسه بهذا التفـكير دون شىء آخر

سواه ، ونظر إلى الساعة فإذا عقرباها يشيران إلى السابعة إلا ربعا فأمامه ساعة وربع قبل أن يبتدىء الامتحان ، وقرر أن يجلس فى أحد المقاهى حتى يقترب الحين ، وطلب فنجاناً من القهوة ولم يحاول أن يركز اهتمامه فى شىء معين ، والظاهر أن رأسه قد اكتفى ولم يعد فى طوقه أن يحتمل أكثر مما احتمل ، وإلا انفجر ، واكتفى بالنظر إلى الغادين والرائحين دون أن يكلف نفسه عناء التفكير فى شىء ولكن القلق مع ذلك لم يفارقه لحظة من اللحظات ، وكان ينظر إلى الساعة من حين إلى حين ولما بقى على الموعد نصف ساعة صفق للخادم ودفع له الحساب وتوجه إلى المدرسة التى سيمتحن بها مسترشداً بتوجيه صديق له فلم يكن قد حضر هذه المدرسة قبل هذه المرة . يتابع سكة « الترام » محطتين يمشى بعدهما قليلاً فيجد على يمينه زقاقاً يدخله ويمشى فيه حتى يصل إلى نهايته ، فيفضى به ذلك إلى شارع آخر موازٍ للشارع الأول ، ويتخذ فيه طريقه جهة اليمين ، ويمشى بضع خطوات فيلقى المدرسة أمامه ؛ وعندما وصل محمود إلى هذا الحد لم يجد لهذه المدرسة أثراً ، لا بد أن هناك خطأ إذن ، إما أنه لم يتبع التعليمات كما يجب ، وإما أن صاحبه لم يصف له الطريق كما يجب أيضاً . . . واضطر إلى أن يعود أدراجه ليطمئن إلى أنه لم يرتكب خطأً ، وإن كان يتمنى فى قرارة نفسه أن يكون هو صاحب الخطأ .

ووصل إلى الشارع العام ، وعدّ محطةً ومحطتين ، فلم يجد على يمينه شارعاً آخر غير هذا الزقاق الذى عاد منه قبل لحظة . إذن فالخطأ من صاحبه ، إنه لم يتحر الدقة فى وصفه ، وسأل أحد المارة فأخذ يقول له كلاماً طويلاً عريضاً قد يكلفه نصف ساعة قبل أن يصل إلى وجهته . نصف ساعة ؟ . . فكم هى الساعة الآن ؟ . . ونظر إلى ساعته فإذا بها تشير إلى الثامنة إلا عشر دقائق . . . يا لله . . . إنه لم يبق إلا عشر دقائق على الامتحان ؛ وارتج عليه ، وشعر بأن الدم أخذ يتدفق إلى وجهه حاراً ساخناً ، وأن دقات قلبه أخذت تسرع كأنها تنبئه بقدوم مصيبته . يارب . . . ماذا يمكن أن يفعل الآن ؟ ماذا يمكن أن يفعل ؟ أليس من خلاص من هذه الحيرة ؟ . . . أممكن أن يذهب مجهود عام كامل هكذا أدراج الرياح ؟ . . ولمح وهو فى هذا الموقف الحرج سيارة أجرة فلمحت فى ذهنه فكرة وجرى إليها وهو يصيح . . « تاكسى . . . تاكسى » .

ووقف السائق . . أى خدمة ؟ . . .

وقال له وهو يسرع فى الدخول . مدرسة الشيخ صالح . . . لابد أن تعرفها ؟ .

— بالتأكيد .

— أسرع من فضلك . . . أسرع وإلا فاتنى الامتحان . . .

وتحركت السيارة . . . ودخلت فى شارع وخرجت من شارع ، ولفّت فى زقاق ، وانعطفت إلى زقاق آخر ، فلم يكن بالحالة الطبيعية التى تسمح له بأن يلاحظ كل هذا ، ووقفت أخيراً وقال له السائق وهو يشير إلى باب كبير قديم كتب عليه بخط سقيم (بالطباشير) مدرسة الشيخ صالح . ودفع له الأجر ، ودلف إلى المدرسة ، ووصل الفصل الذى سيمتحن فيه بعد أن اطلع على رقم جلوسه ، فألفى الطلاب قد انتظموا فى مقاعدهم ، وجلس هو فى مقعده ، وأحس بعبء ثقيل ينزاح عن كاهله ، فتنفس الصعداء وعاوده الهدوء ، وراح يجفف عن وجهه العرق المتصبب وكان قد بقى على توزيع الأسئلة خمس دقائق فشغل نفسه بكتابة الاسم ؛ المادة الممتحن بها ؛ رقم الجلوس ؛ التاريخ ؛ على ظهر ورقة الإجابة ؛ ومر فى هذا الأثناء أحد المشرفين وهو يتفقد أوراق الطلبة ، خشية الأخطاء ، ولما وصله

توقف وهو يتأمل فى ورقته . . . ولاحظ محمود أن الدهشة كانت ترتسم على وجهه وقال له أخيراً .

— أعنـدك ملحق فى درس الجغرافيا ؟ . . .

— نعم . . . ولمَ ؟ . . .

— لقد كان أمس هو موعد الجغرافيا . . .

— ها ! ! !

خرجت من فيه عالية مقرقعةً دون أن يشعر من هول الصدمة ، وشعر بأن قلبـه يهبط إلى قدميه ، واختلطت فى عينيه المناظر ، فقام من مكانه وخرج وهو يتعثر فى مشيته ، ويكاد أن يصطدم بالجدران ، والناس غير ملتفتٍ إلى نظرات الرثاء التى كان يشيعه بهـا المشرفون والطلاب . . يا للمسكين . . .

على زكريا الأنصارى

حول مقال الـكويت والسينما

(بقية المنشور على صفحة ٣٢)

الأفلام والتفاخر بمشاهدتها . . . وتقول أيضا فى ختام كلامك : « إننى أحل « السينما » لنفسى وأحرمها على الغير . . » فزعمك يا صاح هذا ليس على جانب من الصواب والصحة ! ! فهل حرمت السينما عليك أو على غيرك من الزملاء ؟ . ومن قال لك تتقيد بفكرتى الخاطئة — كما ترى — وما لى إلا أن أهنئك على هذه المعلومات السينمائية الشيقة التى حُرمت أنا منها .

وختاماً يجدر بى أن أقول : إن الأفراد يختلفون فى ميولهم ، وأهوائهـم ، ومشاربهم ، لـكنهم يصلون فى النهاية إلى هدف أجل ، وغرض أسمى ، ألا وهو خدمة الوطن العزيز .

عبد الله السيد عبد المحسن

ابليس قال لى . . .

(بقية المنشور على صفحة ١١)

كنتم خير أمة أخرجت للناس ؟

أليس فيكم من يكسب الحياة هانئة على جثث الآخرين يبنى قصره على جماجم القتلى وأشلاء الضعفاء ؟

أليس فيكم من يمتهن الـكرامة لـكى يقال بأن فلاناً هذا رجل الدنيا وواحدها ؟

أليس فيكم من وطِئَتْ رأسه وذَلَّتْ نفسه فرضى بالصَّغار وهو كريم ؟

أليس فيكم من إذا دعا الداعى إلى خـير العمل تقاعس وجبن ، وإذا ما دُعِىَ إلى الفساد والإفساد كان أول الملبين ؟

أليس فيكم من يدعى العلم وهو أجهل الجاهلين ، وأكرم على نفسه وأمته من أن يقول خيراً أو يسكت؟

أليس فيكم من إذا ولى أمراً صار لصاً ، وأولى به أن يكون خير الأمناء ؟

أليس فيكم من يتدثر بثوب الفضيلة ، فإذا هبت هوجها شفت عما تحتها من سوء ؟

أليس فيكم من يقول ويقرر قبل أن يحكم العقل فإذا ما حزب الأمر كان على خطىء وخطيئة ؟

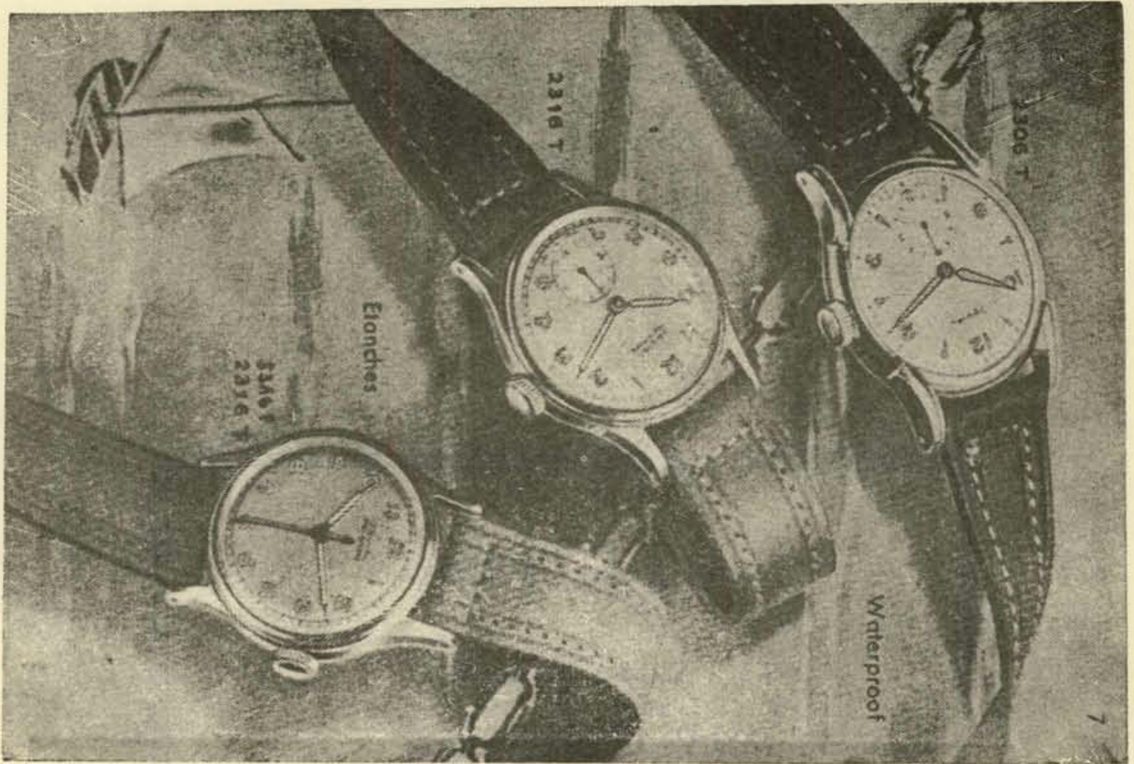
(وتوقف إبليس وهو ينظر إلى) وقال : ألم أقل لك إنكم أصبحتم أباليس وشياطين . . وسكت :

قلت : (فى همس) والله إن كل هذا فينا .. ثم أردفت .. أعندك ما تقوله ؟

قال : عندى الطامة الـكبرى .. عندى ماهو أدهى وأمر .

أليس فيكم من لا يتقى الله فى حق الوطن وأمته وفى شريعتكم حب الوطن من الإيمـان .

قلت : إى والله ... إنى لأكاد أصدقك أيها الشيطان .. إنى لأكاد أصدقك أيها الشيطان .



تجدون أنواع الساعات بمحل محمد عبد الله شهاب
الشارع الجديد — الكويت

